

توظيف أمثال الاستبعاد في الشعر الجاهلي
(دراسة في صور المعاني)

د. عبد الرحيم محمود أحمد عيسى
قسم المتطلبات الجامعية- جامعة أم القيوين



توظيف أمثال الاستبعاد في الشعر الجاهلي (دراسة في صور المعاني)

د. عبد الرحيم محمود أحمد عيسى
قسم المتطلبات الجامعية- جامعة أم القيوين

تاريخ تقديم البحث: ٧ / ٨ / ١٤٤٥ هـ تاريخ قبول البحث: ١٨ / ٥ / ١٤٤٦ هـ

الملخص:

استقرت لدينا ستة أنماط عبرت عن معانٍ محددة أرادها الشعراء وعبروا عنها. هي كالتالي: الأولى: استبعاد استحالة الفوات، والثانية استبعاد استحالة الإدراك، والثالثة: استبعاد استحالة التوقف أو الكف، والرابعة: استبعاد استحالة الحدوث، والخامسة: استبعاد الإدراك والفوات الزماني، والسادسة: استبعاد الإدراك والفوات المكاني.

صيغت أمثال الاستبعاد في الشعر الجاهلي على أساليب الشرط الصريح والشرط الضمني، وأسلوب الفرض والتقدير، والنفي الصريح والنفي الضمني، وكان لأسلوب الإثبات بالنفي والنفي بالإثبات حضور في التعبير عن المعاني في صوره المختلفة وكذلك التقديم والتأخير، فكثيرا ما قدم جواب الشرط على أداته وفعله أو ما ينوب عنهما، ومن الأساليب الإنشائية، رصدنا الأمر والنهي الضمني، والاستفهام، كما لجأ الشعراء لتكرار الأساليب والألفاظ الموحية؛ لأغراض متعددة كان لكل هذه الأساليب على اختلافها بعدًا نفسيًا معبرًا عن نفسية الشاعر وبعدها حجاجيًا إقناعيًا في المتلقي، كان منها اليأس والتئيس والاستبعاد والإصرار.

الكلمات المفتاحية: الأمثال- الاستبعاد- الصور- المعاني- الشعر.

The Usage of the Proverbs of Exclusion and Impossibility in Pre-Islamic Poetry: A Study in Aspects of the meanings

Dr. Abdul Rahim Mahmoud Ahmed Issa

Department of University Requirements – Umm Al-Qaiwain University

Abstract:

This article explores six patterns that express specific meanings that the poets targeted. These are as follows: the first: excluding the impossibility of missing, the second: excluding the impossibility of achieving, the third: excluding the impossibility of refraining or desisting, the fourth: excluding the impossibility of occurrence, the fifth: the exclusion of achieving and missing of time, and the sixth: spatial achieving and exclusion.

Proverbs of exclusion in pre-Islamic poetry were formulated using the methods of explicit condition and implicit condition, the method of imposition and estimation, explicit negation and implicit negation. In addition to precedence and delay, the methods of proving by negating and negating by proving were used in expressing meanings in various forms. The answer to the condition often preceded the conditional part (verb). What stands for them, and among the constructional methods, we monitored the implicit command and prohibition, and the interrogative, just as poets resorted to repeating suggestive methods and words. For various purposes, all of these methods, regardless of their differences, had psychological significance that expressed the psychology of the poet and a persuasive argumentative dimension for the recipient, including despair, despair, distancing, and insistence.

Keywords: Proverbs – Exclusion – meanings – poetry

المقدمة

إن للأمثال حضورها في حياة الناس، وفي نفوسهم وعقولهم، فوظفوها في أقوالهم نثرًا وشعرًا، واستعان بها الشعراء الجاهليون للفرار من ضيق الوزن الشعري لسعة النثر، فاخترت من الأمثال ما اختص في معنى الاستبعاد، وحددت الشواهد الشعرية في زمن الجاهلية، متبعاً صور معاني توظيف أمثال الاستبعاد في الشعر الجاهلي.

والهدف من البحث هو تتبع صور المعاني التي وظفت فيها أمثال الاستبعاد في الشعر الجاهلي، والكشف عن أثر تضمينها في المعاني والسياق الشعري؛ ليجيب البحث على عدة تساؤلات، هي: ما الغرض من هذا التضمين؟ وما السياقات الشعرية التي وظفت فيها؟ وما أثر هذا التضمين في المعنى؟ وما علاقته بالصورة النفسية للشاعر والمتلقي؟ وما مواطن التشابه والاختلاف بين صور المعاني التي وظفت فيها أمثال الاستبعاد الدالة على التأييد والاستحالة في الشعر الجاهلي؟ وما هي طرق الشعراء في تضمين الأمثال هل كانت واحدة أم تعددت؟ وما الأغراض الشعرية التي وظفت فيها هذه الأمثال؟ وما الأساليب التي صيغت فيها أو أعيد صياغتها بأسلوب مغاير عن الأصل؟

ولا شك أنني سبقت بدراسات في أسلوب الاستبعاد، فمنها-على حد علمي-دراسة بعنوان: (أثر العلاقات الزمانية بين الأحداث في إظهار دلالة

الاستبعاد في القرآن الكريم): د. تراث حاكم مالك الزيادي ومحمد كريم جبار، اقتصرت على الشواهد القرآنية، ولم تتطرق للأمثال نثرًا أو شعريًا، وأما البحث الثاني فهو بعنوان: (أسلوب الفرض والتقدير - طرائقه ودلالاته البلاغية): د. علي محمود عباس موسى، ركز الباحث على الشواهد من القرآن الكريم أكثر من غيره، واستعان ببعض الشواهد من الحديث النبوي، وبعض أبيات لامرئ القيس بن حجر الكندي وبيت لكثير عزة، وبيت لابن أبي عيينة، ولم يتطرق للأمثال نثرًا أو شعريًا، فلم يكن بحثًا خالصًا لأساليب الاستبعاد، إلا أنه تناوله ضمن تحليل الشواهد من القرآن الكريم والحديث والشعر ما كان يعرض له من دلالة أسلوب الفرض على الاستبعاد في بعض المواضع والسياقات، وكان يصرح به أحيانًا ويعبر عنه بالمعنى أحيانًا أخرى، وهذا من مسوغات البحث، فلم أسبق على حد علمي بدراسة أمثال الاستبعاد في الشعر عمومًا وفي الشعر الجاهلي خصوصًا، فأهميته تكمن بالبدء من حيث توقف السابقون، فهو متمم لها.

إن طبيعة هذا البحث تتقاطع مع قضايا ومناهج عديدة: منها التناص والمنهج التحليلي والجوانب التركيبية والدلالية والبلاغية، فكان عليّ أن أفيد من جملة تلك المشارب، وأتسلح بالأدوات المنهجية التي تتناسب مع طبيعة هذا البحث.

وقد رأيت أن أرتب البحث بين مهاده نظري. اشتمل أولًا: على تعريف مفهوم الاستبعاد ودلالة الأمثال على الاستبعاد.

وأما مباحث دراسة صور معاني توظيف أمثال الاستبعاد في الشعر الجاهلي، فهي كما يأتي: الأولى: استبعاد استحالة الفوات، والثانية استبعاد استحالة الإدراك، والثالثة: استبعاد استحالة التوقف أو الكف، والرابعة: استبعاد استحالة الحدوث، والخامسة: استبعاد الإدراك والفوات الزماني، والسادسة: استبعاد الإدراك والفوات المكاني.

كما اشتمل البحث على خاتمة رصدت فيها نتائج البحث، وأعقبها بقائمة للمصادر والمراجع.

التمهيد:

أولاً: تعريف الاستبعاد

الاستبعاد مأخوذ من البعد «وهو ضد القرب، وما لهما حد محدد، وإنما هو أمر اعتباري»^(١). «وإنما ذلك بحسب اعتبار الزمان والمكان بغيرهما»^(٢)، «ويستعمل في المحسوس وفي المعقول، ولكن استعماله في المحسوس أكثر»^(٣)، «والبُعْدُ والبَعْدُ كِلَاهِمَا يُقَالُ فِي الْهَلَاكِ»^(٤)، «والبعد الحقيقي يكون بالمسافة الزمانية والمكانية، ويكون المجازي في معان شتى منها العداوة والحب والمنزلة»^(٥)، «وإِسْتَبْعَدْتُ» «على وزن اسْتَفْعَلْتُ»^(٦)، «وهو طلب الفعل»^(٧) «أو النسبة إلى الشيء ك(اسْتَبْعَدْتُ الشيء أو الأمر)»^(٨)، ومنه «اسْتَبْعَدْتُ المعنى»^(٩)، ومصدره الاستبعاد «على وزن الاسْتَفْعَالِ»^(١٠)، ويجيء مصدر بَعَّدْتُ «على

(١) بصائر ذوي التمييز: للفيروزآبادي، ٢: ٢٥٧.

(٢) مفردات ألفاظ القرآن: للراغب الأصفهاني، ص ١٣٣.

(٣) بصائر ذوي التمييز: للفيروزآبادي، ٢: ٢٥٧.

(٤) بصائر ذوي التمييز: للفيروزآبادي، ٢: ٢٥٧.

(٥) أحكام القرآن: لابن العربي، ٤: ١٨١٨.

(٦) الكتاب: لسبويه، ٥: ٣٨٧ والأصول في النحو: لابن السراج، ٣: ٩٥١ و ٩٥٧.

(٧) الأصول في النحو: لابن السراج، ٣: ٩٥١ و ٩٥٧ ومغني اللبيب، ص ٤٩٣.

(٨) بتصرف مغني اللبيب، ص ٤٩٣.

(٩) لسان العرب، مادة: مزع، ١٣: ٩٥.

(١٠) الكتاب: لسبويه، ٥: ٣٨٧ وأدب الكاتب، ص ٦٢٩ الأصول في النحو: لابن

زون فَعَلْتُ»^(١)، على التَّبَعِيدِ «على وزن التَّفْعِيلِ»^(٢)، وتدل «هناك وهناك
على التباعد، تقولها العرب إذا أرادت البُعْدَ»^(٣)، وقيل: «الآزفة القيامة لقربها،
وإن استبعد الناس مداها»^(٤). «فيكون معنى الاستبعاد اعتمادا على الصيغة
والمعنى المعجمي هو نسبة الشيء إلى البعد سواء تعلق ذلك البعد في شيء
محسوس، أو في معنى معقول»^(٥).

ثانياً: دلالة الأمثال على الاستبعاد

«إن لكل مثل قصة، ويراد بها مورد المثل، وهي الحالة التي قيل فيها ابتداءً،
ويراد بمضربه الحالات والمواقف المتجددة التي يمكن أن يستعمل فيها المثل، لما
بين الحالتين من التشابه»^(٦)، ويمكن تقسيم الأمثال باعتبارات متعددة، فمن
ذلك اتفاق مجموعة منها على معان بعينها كالاستبعاد، ولقد أشار الزمخشري
إلى «دلالة بعض الأمثال على الاستبعاد بقوله: مَنَاطُ الْعِيُوقِ وَمَنَاطُ الثَّرْيَا مَثَلٌ»

السراج، ٣: ٩٥٧.

(١) الكتاب: لسبويه، ٥: ٣٨٧ وأدب الكاتب، ص ٦٢٨.

(٢) الكتاب: لسبويه، ٥: ٣٨٧ وأدب الكاتب، ص ٦٢٨.

(٣) لسان العرب، مادة: هنا، ١٥: ١٥٣.

(٤) لسان العرب، مادة: أزف، ١: ١٣٤.

(٥) أثر العلاقات الزمانية، ص ٣٢٧.

(٦) الأمثال العربية، ص ١٤.

في الاستبعاد ومثَّلَ على ذلك في الشعر»^(١)، وكذلك تاج القراء الكرمانى حينما أورد الأمثال: «حتى يلج الجمل في سم الخياط وحتىَّ يَبْيَضُ القَارُّ وَيَشِيْبُ العُرَابُ، هذا على وجه البُعد وأنه لا يكون»^(٢)، ومن هذه الأمثال الدالة على الاستبعاد، «جَلَّتِ الهاجِرُ عَنِ الوَلْدِ»^(٣)، «يضرب في استبعاد الشيء»^(٤)، و«ضَلَّ جِلْمُ امرأَةٍ فَأَيَّنَ عَيْنَاهَا»^(٥)، «يضرب في استبعاد عقل الحليم»^(٦)، و«عَدَرْتَنِي كُلُّ ذَاتِ أبٍ»^(٧)، «يضرب في استبعاد الشيء وإنكاره»^(٨)، و«لا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَجْحَ البُرْعُوْثُ»^(٩)، كما في المثل القائل أيضا: «هَيْهَاتَ

(١) ربيع الأبرار: للزمخشري، ١: ١٠٢.

(٢) لباب التفاسير: لتاج القراء الكرمانى، ٣: ٤٢٤.

(٣) «أَيُّ: صَعُرْتُ مِنَ الجَلَلِ بمعنى الهين، والهاجن الصغير من اهتجنت الجارية إذا افتrect قبل الأوان، وأصله أن ناقة هاجنا لقوم وهي التي تُلقح قبل وقت اللقاح نتجت، وكانت غزيرة تملأ القدح الضخم، فلما أسنت قلَّ لبنها، فقبل للراعي في ذلك، فقال: جلت الهاجن عن الرغد، أي: كبرت فقلَّ لبنها يضرب في استبعاد الشيء» المستقصى في الأمثال، ٢: ٤٢.

(٤) المستقصى في الأمثال، ٢: ٤٢.

(٥) «أَيُّ: هب أن عقلها ذهب؛ فأين ذهب بصرها، يضرب في استبعاد عقل الحليم» مجمع الأمثال، ٢: ١١٨٧.

(٦) مجمع الأمثال، ٢: ١١٨٧.

(٧) «يضرب في استبعاد الشيء وإنكار كونه» مجمع الأمثال، ٣: ١٣٤٧.

(٨) مجمع الأمثال، ٣: ١٣٤٧.

(٩) المستقصى في الأمثال، ٢: ٤٥.

هَيْهَاتَ الْجَنَابِ الْأَخْضَرُ»^(١)، «يُضْرَبُ فِي اسْتِبْعَادِ الشَّيْءِ»^(٢)، وأمثال الاستبعاد هي مجموعة من الأمثال تجتمع على الدلالة على معنى الاستبعاد وإن اختلفت ألفاظها ودلالاتها، فيها «يضرب المثل في الحالات المتجددة، التي تشبه الحالة الأولى»^(٣)، وقد وظفها شعراء الجاهلية للتعبير عن معان معينة في سياق الأغراض الشعرية المختلفة، فاستحضروها في أشعارهم، فكانت معبرة عما يريد الشاعر من المعاني والدلالات.

-
- (١) «لما ثقل ضربة بن أد، وكان يُسار به إلى جنبه قال له ولده: لو قد انتهينا إلى الجناب، لقد انحلَّ عنك ما تجد، فقال ذلك؛ يُضْرَبُ فِي اسْتِبْعَادِ الشَّيْءِ، أراد أني أخترم دون بلوغه» المستقصى في الأمثال، ٢: ٢٩٥.
- (٢) المستقصى في الأمثال، ٢: ٢٩٥.
- (٣) الأمثال العربية، ص ١٢.

الفصل الأول: استبعاد استحالة الفوات والإدراك

المبحث الأول: استبعاد استحالة الفوات

وظف الشعراء الجاهليون العديد من أمثال الاستبعاد للتعبير عن استحالة الفوات في سياقات مختلفة ولأغراض متعددة، فمن ذلك قول دويد العاملي يخاطب النعمان وقد اتهمه^(١):

| | |
|--------------------------------|---------------------------------|
| يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي | مَلَكُ الْأَنْامِ عَلَانِيَةً |
| الْمَالُ آخِذُهُ سِوَا | يِّ وَكُنْتُ عَنْهُ نَاحِيَةً |
| إِنِّي أُؤَدِّيهِ إِلَيْهِ | لَكَ وَلَوْ بِقِرْطِي مَارِيَةً |

في سياق التلطف والاعتذار، سعى الشاعر لاسترضاء النعمان، وردّ ما اتهم به ظلما، وإن كان يستحيل ذلك مستعينا بتضمين المثل القائل «خُذْ كَذَا وَكَذَا وَلَوْ بِقِرْطِي مَارِيَةً»^(٢)، وخص قرطا مارية؛ لما لهما من الانتشار والشهرة في معنى النفاسة والاستحالة، فلا يمكن إيجادهما، إن لحرف الشرط (لَوْ) ظلالة متعددة في المثل المضمن، وهو «حَرْفٌ لِمَا سَيَقَعُ لَوْ قُوعٍ غَيْرِهِ»^(٣)، ف«هي حرف

(١) دويد العاملي شاعر جاهلي كان قد ورد العراق لبعض أمره فاتهمه النعمان بن المنذر أنه كان في قوم أخذوا مالا لبعض التجار فأخذه فحبسه فقال الأبيات تاريخ مدينة دمشق، ١٧: ٣١٥.

(٢) «يضرب للرجل يقال له: لا يفوتنك الأمر» الأمثال: لأبي عبيد، ص ٢٣٢ فمعنى الكلام «أي: بالشيء العزيز الذي لا يُقَدَّرُ عليه ولا يُوصَلُ إليه» الفاخر، ص ١٠٧.

(٣) مصابيح المعاني في حروف المعاني، ص ٢٨٢.

شرط بمنزلة (إن)، ولا يكون جوابها بعدها إلا محذوفًا غالبًا؛ لدلالة الكلام عليه»^(١)، و«المقصود بها فرض وقوع فعل الشرط مع العلم بعدم وقوعه»^(٢)، فجواب (لَوْ) في المثل-المضمن تضمينًا كليًا-محذوف مستقبل لاستقبال ما دل عليه فعل الشرط، ولعل تقدير ما حذف من المثل ولا يتم المعنى إلا به هو: «حُذِّدْ كَذَا وَكَذَا وَإِنْ كَانَ الْمَبْدُولُ لِأَجْلِهِ أَوْ لِنَيْلِهِ مِثْلَ قِرْطِ مَارِيَّةٍ حُذِّدْ كَذَا وَكَذَا»^(٣)، فمن خاصية (لَوْ) «فرض ما ليس بواقع واقعا، ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع»^(٤)، «ولأسلوب الفرض والتقدير عن طريق الشرط ب(لو) دلالات عدة منها: التعظيم، والاستبعاد»^(٥)، فهي هنا «للتعليق بالمستقبل كأختها (إن)»^(٦)، «فالمقصود تحقيق سوى قرطي مارية لامتناعهما»^(٧)، واستحالتها، ف(لَوْ) هنا «منبهة على أن ما قبلها جاء على سبيل الاستقصاء، وما بعدها جاء تنصيبيًا على الحالة التي يظن أنها لا تندرج فيما قبلها»^(٨) «كأن قرطي مارية مما لا يمكن أن يؤتى بهما؛ فكان

(١) رصف المباني، ص ٣٦٠.

(٢) مغني اللبيب، ص ٢٦٤.

(٣) رصف المباني، ص ٣٦٠.

(٤) مغني اللبيب، ص ٢٦٣.

(٥) أسلوب الفرض والتقدير، ٣: ٣٠٥١.

(٦) مصابيح المغاني، ص ٢٨٩.

(٧) مصابيح المغاني، ص ٢٩٠.

(٨) البحر المحيط، ٥: ٥٣٠.

يُنَاسِبُ أَنْ لَا يُتْرَكَ الْمَطْلُوبُ»^(١)، وإن كان ثمنه ما يستحيل إيجاده ودفعه، إن تعبير الشاعر بالمثل المضمن وأسلوبه الشرط الصريح بقوله: (إِنِّي أُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ وَلَوْ بَقِرْطَي مَارِيَةَ)، وأصل القول: (وَلَوْ بَقِرْطَي مَارِيَةَ إِنِّي أُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ)، فقدم جواب الشرط، وهو قوله: (إِنِّي أُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ)، فهو «جواب من حيث اللفظ والمعنى»^(٢)، فهو «تقديم على نية التأخير، وذلك في كل شيء أقرته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه»^(٣)، ولعل من ظلال تقديم جواب الشرط بتعجيل قرع أذن المعتذر منه «ببيان الأداء الطاعة والخضوع للممدوح المعتذر إليه أهم للمتلقي وبيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يهمنانه ويعنانه»^(٤) وهو غرض الشاعر، أنه «يحمل المعنى و يحقق دلالة ما كانت لو أُخِرَ»^(٥)، «وهو تقديم ليس على نية التأخير»^(٦)، فجواب «الشرط قد يتقدم، وقد يتأخر»^(٧)، و«إذا تقدم جواب الشرط، أغنى عن تأخره، فإن المتكلم، إنما يقصد، أن يربط بالشرط المؤخر، ما تقدم من الجملة»^(٨)؛ لأن «الشرط جملتان

(١) البحر المحيط، ٥ : ٥٣١.

(٢) بدائع الفوائد، ١ : ٨٨.

(٣) دلائل الإعجاز، ص ١٠٦.

(٤) ينظر الكتاب، ١ : ٨٨، وقد نقله الجرجاني في دلائل الإعجاز، ص ١٠٧.

(٥) بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ١ : ١٢٣.

(٦) بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ١ : ١٢٣.

(٧) الرد على السبكي في مسألة تعليق الطلاق، ١ : ٧٨.

(٨) الرد على السبكي في مسألة تعليق الطلاق، ١ : ٦٧ و ٦٨.

قد صارتا بأدأة الشرط جملة واحدة، وصارت الجملتان بالأداة كأتهما مفردان، فالجزء هو المقصود والشرط قيد فيه وتابع له، فهو من هذا الوجه رتبته التقديم طبعاً، ولهذا كثيراً ما يجيء الشرط متأخراً عن المشروط؛ لأن المشروط هو المقصود وهو الغاية، والشرط وسيلة، فتقديم المشروط، هو تقديم الغايات على وسائلها وربتها التقديم ذهنياً، وإن تقدمت الوسيلة وجوداً فكل منهما له التقدم بوجه، وتقدم الغاية أقوى، فإذا وقعت في مرتبتها، فأبي حاجة إلى أن نقدرها متأخرة»^(١)، القيمة البلاغية من هذا التقديم هو المبالغة والتكلف على وجه يتحقق فيه بذل ما يستحيل في سبيل فوات الإدراك والغرض منه الاستبعاد باستحالة الفوات، ونيل رضا النعمان واسترضائه، بل وبعث الطمأنينة لديه بإيجاد من سرق منه، ومن ظلال أسلوب الشرط ذلك التلازم بين الشرط وجوابه، فحدوث الجواب ملازم لحدوث فعل الشرط، ويمكن أن نقدر أداة التشبيه المحذوفة وتقديرها: «إِنِّي أُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ وَلَوْ كَانَ الْمَبْدُول لِأَجَلِهِ أَوْ لِنَيْلِهِ فِي الْاسْتِحَالَةِ مِثْلُ اسْتِحَالَةِ إِيجَادِ قِرْطِ مَارِيَّةَ»^(٢)؛ لتكشف لنا ملامح الاستعارة التمثيلية، بتشبيه صورة ما يبذل لنيل المسروق والمفقود، بصورة ما يبذل لإيجاد قرطي مارية بجامع الاستحالة والنفاسة.

(١) بدائع الفوائد، ١: ١٢١.

(٢) البحر المحيط، ٥: ٥٣٢.

وقال أبو ذؤيب الهذلي^(١):

| | |
|---|---|
| يَقُولُونَ لِي لَوْ كَانَ بِالرَّمْلِ لَمْ يَمُتْ | نُشَيْبَةُ وَالطَّرَاقُ يَكْذِبُ قِيلُهَا |
| وَلَوْ أَنَّي اسْتَوْدَعْتُهُ الشَّمْسَ لَارْتَقَتْ | إِلَيْهِ الْمَنَائِمَا عَيْنُهَا وَرَسُولُهَا |

في سياق الرثاء، وتعزية النفس استعان بالمثل القائل: «مَنْ يَقْدِرُ عَلَيَّ رَدِّ أَمْسٍ، وَلَمَسِ عَيْنِ الشَّمْسِ»^(٢)، اجتزأ الشاعر من المثل آخره وهو: (مَنْ يَقْدِرُ عَلَيَّ لَمَسِ عَيْنِ الشَّمْسِ)، وتصرف في النص المجتزأ الدال على الاستبعاد باستحالة لمس عين الشمس، إلى افتراض حفظه أمانة عند الشمس، وعدل عن أسلوب المثل وهو الاستفهام ب(مَنْ) الدال على الإنكار والنفي الضمني إلى أسلوب الشرط بقوله: (وَلَوْ أَنَّي اسْتَوْدَعْتُهُ الشَّمْسَ لَارْتَقَتْ)، واختار أداة الشرط (لَوْ) للدلالة على افتراض وقوع ما يستحيل لتجنب ما يستحيل تجنبه من خلال المثل، ولما له من ظلال، وهو «حَرْفٌ لِمَا سَيَقَعُ لِقُوعِ غَيْرِهِ»^(٣)، ف«هي حرف شرط بمنزلة (إِنْ)»^(٤)، و«المقصود بها فرض وقوع فعل الشرط مع العلم بعدم وقوعه»^(٥)، فمن خاصية (لَوْ) «فرض ما ليس بواقع واقعا، ومن

(١) شرح أشعار الهذليين، ١: ١٧٤ هو خويلد بن خالد جاهلي إسلامي الشعر والشعراء،

٢: ٦٥٣ هو من الطبقة الثالثة من فحول الجاهلية، طبقات فحول الشعراء، ١: ١٣١.

(٢) التمثيل والمحاضرة، ص ٣٩٤ وهو مثل المبهج، ص ٩٨.

(٣) مصابيح المعاني في حروف المعاني، ص ٢٨٢.

(٤) رصف المباني، ص ٣٦٠.

(٥) مغني اللبيب، ص ٢٦٤.

ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع^(١)،
«ولأسلوب الفرض والتقدير عن طريق الشرط ب(لو) دلالات عدة منها:
التعظيم، والاستبعاد، واليأس^(٢)، فهي هنا «للتعليق بالمستقبل كأختها
(إِنْ)^(٣)» فالمقصود تحقيق سوى حفظ ابنه في الشمس؛ لبعدها وهذا
ممتنع^(٤)، واستحالته، ف(لَوْ) هنا «منبهة على أن ما قبلها جاء على سبيل
الاستقصاء، وما بعدها جاء تنصيماً على الحالة التي يظن أنها لا تندرج فيما
قبلها^(٥)» كأن حفظه في السماء مما لا يمكن أن يؤتى فعله؛ فكان يُناسِبُ
أن لا يُتْرَكَ المطلوب^(٦)، وإن كان هذا الفعل ما يستحيل إيجاده ودفعه،
ونلاحظ ذلك التلازم بين فعل الشرط وأداته بقوله: (وَلَوْ أَنِّي اسْتَوَدَعْتُهُ
الشَّمْسَ) فجواب الشرط قوله: (لَا رَتَقْتُ إِلَيْهِ الْمَنَائَا عَيْنَهَا وَرَسُوهُهَا)، فمتى
حدث الفعل حدث جوابه، ودلت اللام في جواب (لَوْ) في قوله: (لَا رَتَقْتُ)
«على تأكيد ارتباط الجملتين بالأخرى^(٧)»، والغرض من أسلوب الشرط
الاستبعاد باستحالة الفوات، والإفلات من الموت والنجاة منه، فظلال أسلوب
الشرط ذلك التلازم بين الشرط وجوابه، فحدوث الجواب ملازم لحدوث فعل

(١) مغني اللبيب، ص ٢٦٣.

(٢) أسلوب الفرض والتقدير، ٣: ٣٠٥١.

(٣) مصابيح المغاني، ص ٢٨٩.

(٤) مصابيح المغاني، ص ٢٩٠.

(٥) البحر المحيط، ٥: ٥٣٠.

(٦) البحر المحيط، ٥: ٥٣١.

(٧) مصابيح المغاني، ص ٢٦٨.

الشرط، ونرصد كذلك الاستعارة المكنية المرشحة، حيث شبه المنية بإنسان يرتقي، وحذف المشبه به، وهو الإنسان، وأبقى على شيء من لوازمه وهو الارتقاء، وما جعلها مرشحة قوله: (عينها ورسولها)، فهي تناسب المشبه به المحذوف وهو الإنسان، وفي ذلك إظهار للأمر المعنوي بصورة الأمر الحسي، وإظهار مالا يمكن ظهوره ويستحيل حدوثه بإظهارها مجازا ظاهرا وممكنا، جسد الشاعر صورة اليأس بالإفلات من المنية من المنية مهما فعل، ولو كان ما يفعله مستحيلا، وبذلك تحقق الاستبعاد باستحالة فوات ولده ونجاته من المنية.

وقال الأعشى البكري^(١):

| | |
|---|--|
| لَئِنْ كُنْتُ فِي جُبِّ ^(٢) ثَمَانِينَ قَامَةً | وَرَفَيْتِ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمٍ |
| لَيْسْتَدْرِجَنَّكَ الْقَوْلُ حَتَّى تَهْرَهُ ^(٣) | وَتَعْلَمَ أَيْ عَنكَ لَسْتُ بِمَلْجَمٍ ^(٤) |
| وَتَشْرِقُ ^(٥) بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ | كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ |

في سياق الوعيد استعان الشاعر بالمثل القائل: «لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَوْ نَزَوْتُ فِي السُّكَاكِ»^(٦)، وحوار في نص المثل؛ ليتناسب مع غرض الشاعر وسياق النص، وعدل عن لفظ (السكاك) بـ (بالسما)، كما تغيرت دلالة المثل التي كانت تدل على العلو والشرف والرفعة بسبب السياق إلى وعيد شديد باستبعاد الفوات واستحالاته، وبدأ باللام الموطئة للقسم في قوله: (لَئِنْ)

(١) ديوانه، ١: ٣١٨ هو سعد بن ضبيعة بن قيس، وكان أعمى، ويكنى أبا بصير وكان جاهليا قديما، وأدرك الإسلام في آخر عمره الشعر والشعراء، ١: ٢٥٧.

(٢) البئر الكثيرة الماء البعيدة القعر اللسان، مادة: جيب.

(٣) هَرَّ الشَّيْءُ يَهْرُهُ كرهه اللسان، مادة: هرر.

(٤) الممسك عن الكلام اللسان، مادة: لجم.

(٥) «يقال: شَرِقَ فلان بريقه، وكذلك غَصَّ بريقه، ويقال: أخذته شَرِقَةٌ فكاد يموت، والشَّرِقُ دخول الماء الحلق حتى يغصَّ به وقد غرق وشَرِقَ الشَّيْءُ اشتدت حمرة، فمعنى شرق بالدم أي: ظهر فيها ولم يجز منها» لسان العرب، مادة: شرق.

(٦) إصلاح المنطق، ص ١٩٢ «أي: في السماء، وقيل هو الهواء الذي يلاقي أعنان السماء» لسان العرب، مادة: سلك، مادة: لوح، وبلفظ «لَأَفْعَلَنَّ ذَلِكَ وَلَوْ نَزَوْتُ فِي السُّكَاكِ» في أمالي القاضي، ١: ١٢٨، «ويقال له السُّكَاكَةُ: وهما الهواء الذي يلاقي عنان السماء، أي في السماء، وبلفظ «أَطُولُ مِنَ السُّكَاكِ» في مجمع الأمثال، ٢: ١٢٣٦ «وقد جرى المثل على ألسنة الناس فيمن شرف: أنه قد بلغ إلى السماء، وبلغ أعنان السماء، وارتقى في الأسباب» تعبير الرؤيا، ص ١٠٤.

مذكورة في قوله: (لَيْسَ كُنْتُ فِي جُحٍّ تَمَانِينَ قَامَةً)، ومقدرة في قوله: (وَلَيْسَ رُؤْيِي أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمٍ) «للإيدان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها، لا على الشرط، ولهذا سميت باللام المؤذنة بالقسم؛ لأنها وطأت الجواب للقسم. أي: مهدت له»^(١)، الشرط، وتقدير القسم المحذوف: (أَخْلَفُ أَوْ أُقْسِمُ بِاللَّهِ) أو بما هو مقدس عند الشاعر، فحذف فعل القسم والمقسوم به وهو المقدس، وجواب القسم متعدد، وهو قوله: (لَيْسَتْ دَرَجَتُكَ - وَتَعَلَّمَ - وَتَشَرَّقَ)، ودلالة اللام في جواب القسم في قوله: (لَيْسَتْ دَرَجَتُكَ) هي «للتأكيد وتمكين المعنى في النفس»^(٢)، وتفيد «إثبات وقوع جواب القسم»^(٣)، وهي هنا تُعَدُّ لام القسم الحاملة، و«حُدُّهَا أَنْ تَكُونَ مَعَ الْمُسْتَقْبَلِ لَزِمَةٌ لِنَوْبِي التَّوَكِيدِ»^(٤)، وهذا متحقق، فهي بذلك دالة على حدوث جواب القسم وجواب الشرط المقدر في المستقبل، ودلالة أسلوب القسم المبالغة في التوكيد، جمع الشاعر بين التوكيد بالقسم ونون التوكيد المخففة المتصلة بجواب القسم، «ويؤتى بها لإخلاص معنى الفعل للاستقبال»^(٥)، «فهي صارفة للفعل إلى الاستقبال وإعلام السامع أن هذا الفعل ليس للحال»^(٦)، «ومظنة هذه النون الفعل المستقبل، المطلوب تحصيله؛ لأن الفعل المستقبل غير

(١) مصابيح المعاني، ص ٢٦٩ والجنى الداني، ص ١٣٧ ومغني اللبيب، ص ٢٣٧.

(٢) رصف المباني، ص ٣٠٦ و ٣١٢.

(٣) طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، ص ٢١٠.

(٤) حروف المعاني: للزجاجي، ص ٤٢.

(٥) الجنى الداني، ص ١٤٢ و ١٤٣.

(٦) شرح المفصل: لابن يعيش، ٩: ٣٩.

موجود، فإذا أريد حصوله أكد بالنون إيدانا بقوة العناية بوجوده»^(١)، و«إنما يؤكد ما لم يقع، وهو ما كان مستقبلاً»^(٢)، والغرض من نون التوكيد «تأكيد وقوع جواب القسم وجواب الشرط المقدر وتقويته»^(٣)، «فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيداً»^(٤)، وبذلك تكون «نون التوكيد المشددة أبلغ في التأكيد من المخففة؛ لأن تكرير النون بمنزلة تكرير التأكيد»^(٥)، إن البيت مفعم بالتوكيد الأسلوبي، المعبر عن مدى شدة الغيظ وحدة الغضب النفسي بما يهجو به الشاعر وقومه من أشعار . ففي قوله: (لئن) اللام هي لام القسم دخلت على (إن) الشرطية، لنلاحظ أن الشاعر عدل عن أداة الشرط (كُو) لأداة الشرط (إن)، ودلالة أداة الشرط «(إن)، في المشكوك بحدوثه مستقبلاً؛ لعلم الناس أنه يستحيل ارتقاء السماء بسلم، إذ الأصل في استعمال (إن) الشرطية أن تدخل على ما يمتنع، أو يتوهم وقوعه»^(٦)، ولعل «المقصود بما فرض وقوع فعل الشرط مع العلم بعدم وقوعه»^(٧)، أي: «فرض ما ليس بواقع واقعا، ومن ثم انتفى شرطها في الماضي

(١) المستقصى في علم التصريف، ١: ١٩٠.

(٢) المستقصى في علم التصريف، ١: ١٨٨.

(٣) المستقصى في علم التصريف، ١: ١٨٦.

(٤) الحروف والأدوات: للفراهيدي، ص ٤٩١.

(٥) المستقصى في علم التصريف، ١: ١٨٧.

(٦) ينظر شرح الكافية: للرضي، ٣: ٨٥ وشرح التلخيص، ص ٢٧٨.

(٧) مغني اللبيب، ص ٢٦٤.

والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع»^(١)، و«إذا كان الشرط مفروضاً فرضاً، لا قصدًا لتحقيقه ولا لعدمه، جيء بـ(إِنْ)»، «ولأسلوب الفرض والتقدير عن طريق الشرط بـ(إِنْ) دلالات عدة منها: التعظيم، والاستبعاد»^(٢)، فهي هنا «للتعليق بالمستقبل»^(٣)، فجواب (إِنْ) محذوف مستقبل لا استقبال ما دل عليه فعل الشرط، ولعل تقدير ما حذف من جواب الشرط المقدر ولا يتم المعنى إلا به هو تكرار جواب القسم تقديرًا بقوله: (لَيْسَتْ دَرَجَتُكَ - وَتَعْلَمَ - وَتَشْرَقَ)، وتكون اللام في جواب الشرط المحذوف المقدر تفيد التأكيد، وفي تعدد جواب القسم وجواب الشرط المحذوف المقدر تكرار لفعل القسم والمقسم عَلَيْهِ، وكذلك تكرار لأداة الشرط وجواب الشرط المقدر، وتقدير أسلوب القسم وجوابه مع ذكر المحذوف وتقديره: (أَخْلِفُ أَوْ أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَيْسَتْ دَرَجَتُكَ - وَأَخْلِفُ أَوْ أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَتَعْلَمَنَّ - وَأَخْلِفُ أَوْ أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَتَشْرُقَنَّ) أو بما هو مقدس عند الشاعر، فحذف فعل القسم والمقسوم به وهو المقدس، كما كرر أداة الشرط (إِنْ) ذكرًا في قوله: (إِنْ كُنْتَ فِي جُبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً)، ومقدرة في قوله: (وَإِنْ رُؤْيَتْ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ)، وجواب الشرطين المحذوف كذلك قد تعدد، وهو قوله: (لَيْسَتْ دَرَجَتُكَ - وَتَعْلَمَ - وَتَشْرَقَ)، وفي هذا التكرار ذكرًا وحذفًا مبالغة في تأكيد وقوع جواب القسم وجواب

(١) مغني اللبيب، ص ٢٦٣.

(٢) أسلوب الفرض والتقدير، ٣: ٣٠٥١.

(٣) مصابيح المعاني، ص ٢٨٩.

الشرط؛ ليتحقق بذلك تئيس الخصم باستبعاد الإفلات من الوعيد واستحالة الفرار والنجاة منه. ولم يكتف الشاعر بذلك، بل شبه وقوع جواب القسم المذكور وهو جواب الشرط المحذوف أيضا بقوله: (وَتَشْرِقُ^(١) بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدَعْتَهُ) شبهه بقوله: (كَمَا شَرِقَتْ صَدْرَ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ)؛ لتتشكل صورة التشبيه التمثيلي فشبه صورته وقد غص بقوله الذي هجا به الشاعر بالرمح الذي احمر من كثرة الطعن، واشتدت حمرة وغطت على لونه، وفي ذلك استعانة بالخيال المتوقع، وتجسيد الصورة المعنوية للتهديد بصورة حسية الغرض منها تخويف الخصم بعواقب هجائه وسيء أقواله، والحق أن جواب القسم والشرط في قوله: (وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدَعْتَهُ) وتشبيهه بقوله: (كَمَا شَرِقَتْ صَدْرَ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ) مصدره المثل القائل: «شَرِقَ بِالرِّيقِ»^(٢)،

(١) «يقال: شَرِقَ فلان بريقه، وكذلك غَصَّ بريقه، ويقال: أخذته شَرِقَةً فكاد يموت، والشَّرِقُ دخول الماء الحلق حتى يغصَّ به وقد غرق وشَرِقَ الشَّيْءُ اشتدت حمرة، فمعنى شرق بالدم. أي: ظهر فيها ولم يجز منها» لسان العرب، مادة: شرق.

(٢) «أي: ضره أقرب الأشياء إلى نفعه؛ لأن ريق الإنسان أقرب شيء إليه» مجمع الأمثال، ٢: ١٠٣٠ «يضرِبُ فِي الاستضرار بما يترقب فيه الانتفاع» المستقصى في الأمثال، ٢: ١٠٣ «أي: ضره أقرب الأشياء إلى نفعه؛ لأن ريق الإنسان أقرب شيء إليه نفعاً فرائد الخرائد في الأمثال، ص ٢٨٨ وأصل الغصص بالريق ونحوه، فإذا كان بالريق فهو غصص، وإذا كان بالماء فهو شرق» الاشتقاق، ص ٤٠٢ «عَصَّ يَعْصُ عَصًا، إِذَا شَرِقَ بِالماءِ وَعَظِرَهُ، وَالْعَصُّ بِالرِّيقِ وَالشَّرِقُ بِالماءِ، وَالْعَصَّةُ: ما اعترضت في الحلق فَأَشْرَقَ» جمهرة اللغة، ١: ١٤٢.

والمثل كناية نسبة، فلازم معنى الشرق بالريق هو ضرر ما يتوقع منه النفع، وحوره الشاعر؛ ليسقطه على القول؛ لأن القول والريق من مكان واحد وهو الفم، وبذلك تتشكل الاستعارة التمثيلية حيث شبه صورة شرقه بالقول بصورة من يشرق بالماء والمراد هنا الدماء، سيشرق بقوله دمًا، والجامع بين الصورتين هو الغصة الحسية والمعنوية، وأسقطه كذلك على الرمح الذي غص بالدماء، وفي ذلك استعارة، حيث شبه رأس الرمح بإنسان يشرق بريقه، ولكن ريق رأس الرمح هو الدم، وحذف الإنسان وهو المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه، وهو الشَّرْقُ والغصة، والجامع بين الصورتين هو الغصة الحسية والمعنوية.

المبحث الثاني: استبعاد استحالة الإدراك

استعان الشعراء الجاهليون بالعديد من أمثال الاستبعاد في معنى استحالة الإدراك، وكانت في سياقات مختلفة ولأغراض أرادها الشعراء على اختلاف مواقفهم وتجاربهم الإنسانية، فمن ذلك قول أبي الحارث يزيد بن مخرم الحارثي^(١):

| | |
|-------------------------------------|---|
| فَلَسْتُ بِقَائِلٍ هَجْرًا وَلَكِنْ | سَتَعَلَّمُ أَيَّ مِرْدَاةٍ تُرَادِي ^(٢) |
|-------------------------------------|---|

في سياق الوعيد ضمن الشاعر المثل القائل: «أَحْمَقُ مِنْ نَاطِحِ الصَّخْرِ»^(٣)، تضمينًا جزئيًا، حيث عدل عن لفظ النطح إلى لفظ المرادة، وهي المصادمة، وعدل عن لفظ الصخرة إلى المرادة، من باب المبالغة في تخصيص المعنى للصخر الثقيل الذي تنكسر بها الحجارة، إن من ظلال المثل تشكيل الاستعارة التمثيلية حيث شبه صورة الخصم في تعمد العدوان على قومه ومحاولة إيذائهم، وما يلحقه من ضرر على نفسه وخيبة في تحقيق ما يريد بصورة الوعل الذي ينطح

(١) شعراء مدحج، ص ٤٣١. هو يزيد بن مخرم بن حزن بن زياد من بني الحارث بن كعب، يعرف بابن فكهة، وهي جدته أم أبيه وهو جاهلي معجم الشعراء، ص ٥٥٣.

(٢) «المِرْدَى وَالْمِرْدَاةُ: الصَّخْرَةُ والحجر وأكثر ما يقال في الحجر الثقيل، وقيل الحجر الذي لا يكاد الرجل الضابط يرفعه بيده، وهي صخرة تُكْسَرُ بِهَا الْحِجَارَةُ، ورديته: صدمته» لسان العرب، مادة: ردي، ٥: ١٩٧.

(٣) مجمع الأمثال، ١: ٥٥٩.

الصخر، فلم يضر الصخرة بشيء، بل أضر بقرونه، والجامع بين الصورتين هي الحمق والعدوان والخيبة ومكابدة الضرر، لقد ألبس الشاعر ما للمهجو من معانٍ للوعل الأحق المغتر بقوة قرونه، فاكتسب ما للوعل من الدلالة والمعنى، وألبس قومه مال للصخر من القوة والصلابة وشدة البأس، ولا يخفى تصوير المهجو في صورة الوعل الأحق المغرور وهي صورة نفسية أظهرها الشاعر في صورة الوعل الناطح، فهي صورة ساخرة تستخف وتحتقر وعيد العدو ومراميه، كما أن للصورة النفسية من خلال المثل ملامح أخرى وهي صورة الصخرة الصلبة التي تمثل فخر الشاعر بقومه، وثقته بقوتهم، والغرض منها تئيس الخصم من مآربه وتبكيته وردعه، بإقناعه بالدليل، كما نرصد بلاغة التعبير وقوة الوعيد في قوله: (سَتَعَلِّمُ)، فاخترار (السين)، وهو «حرف تنفيس للمستقبل القريب، يفيد الوعد والوعيد بمحصول الفعل، فدخولها على الفعل؛ لتوكيده وتثبيت معناه، فهي تفيد الوقوع لا محالة»^(١)، وفي ذلك وعيد شديد، يخيف العدو ويفسد عليه غروره، ويجعله يترقب انقلاب الأمر في قريب القادم من الأيام . ودلالة: (أَيِّ) في قوله: (أَيِّ مِرْدَاةٍ تُرَادِي) هي الاستفهام «فيستفهم بها عن شيء من شيء هو بعضه»^(٢)، و«يُسْأَلُ بها عن التمييز بين الأجناس»^(٣)، أي: «يُسْأَلُ بها عن تمييز أحد الأمرين المتشاركين، وتكون ملازمة للإضافة»^(٤)،

(١) مصابيح المغاني في حروف المعاني، ص ١٨٣ .

(٢) حروف المعاني: للزجاجي، ص ٦٢ .

(٣) حروف المعاني: للزجاجي، ص ٦٣ .

(٤) مصابيح المغاني في حروف المعاني، ص ١٣١ .

كما دل الأسلوب على الإبهام، فهو وعيد غامض، ترك الشاعر تبينه حين المصادمة؛ ليذهل العدو وتتفاجأ نفس الموعِد؛ ليذهب تفكيره في كل مذهب ممكن من هول قوة قومه وشدة بأسهم، وللإضافة في قوله: (أَيَّ مِرْدَاةٍ) أثر في المعنى، فقد «أضيفت إلى نكرة (مِرْدَاةٍ)، وبذلك تكون سؤالاً عن صفة هذه الصخرة وعن قوة قومه، وتلك الصفة تأتي على عدد النكرة كلها من جنس الصخور لا على التعيين»^(١)، فالتجربة للموعِد تجربة غامضة مفعمة بالمفاجآت السيئة التي لا يعلم مداها بعد.

(١) مصابيح المعاني في حروف المعاني، ص ١٣٢.

وقال الأعشى البكري^(١):

| | |
|---|--|
| أَتَانِي وَعِيدُ الْخُوصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ | فَيَا عَبْدَ عَمْرٍو لَوْ نَهَيْتِ الْأَخَاوِصَا |
| فَقُلْتُ وَمَ أَمْلِكُ أَبْكَرَ بْنَ وَاثِلٍ | مَتَى كُنْتُ فَقَعَا نَابِتَا بِقَصَائِصَا |
| أَعَلَقُمُ فَدَ حَكَمْتَنِي فَوَجَدْتَنِي | بِكُمْ عَالِمًا عَلَى الْحُكُومَةِ غَائِصَا |
| كِلَا أَبَوَيْكَ كَانَ فَرَعًا دِعَامَةً | وَلَكِنَّهُم زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصَا |
| أَتُوْعِدُنِي أَنْ جَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكُم | وَبَحْرُكَ سَاحٍ لَا يُوَارِي الدَّعَامِصَا |
| فَعُضَّ حَدِيدَ ^(٢) الْأَرْضِ إِنْ كُنْتُ سَاخِطًا | بِفَيْكَ وَأَحْجَارَ الْكَلَابِ الرَّوَاهِصَا ^(٣) |
| فَإِنْ تَتَّعِدُنِي أَتَّعِدُكَ بِمِثْلِهَا | وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَاتِ الْقَوَارِصَا |
| فَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ وَإِنَّمَا | تُعَدُّونَ حُوصَا فِي الصَّدِيقِ لَوَامِصَا |

(١) ديوانه، ١: ٣٦٨ هو سعد بن ضبيعة بن قيس، وكان أعمى، ويكنى أبا بصير وكان

جاهليا قديما، وأدرك الإسلام في آخر عمره الشعر والشعراء، ١: ٢٥٧.

(٢) «روي لفظه (فَعْضٌ) بصيغة الأمر في» الواضح في مشكلات شعر المتنبي، ص ٥٤ وديوان

المعاني: تح: غانم، ١: ٣٦٦ وديوان المعاني: تح: شعلان، ١: ٣٢٩ وفصل المقال، ص ٣٥٦

والمآخذ على شُرح ديوان أبي الطيب المتنبي، ١: ١٢٣ «برواية مختلفة بلفظ (جديد) بدلاً

من (حديد) في» ديوان الأعشى، ١: ٣٦٨، ولفظ «(جديد)». أي: عرضها وقيل: من الجدد،

وهو الغلط في» ديوان الأعشى، ١: ٣٦٨ المآخذ على شُرح ديوان أبي الطيب المتنبي، ١:

١٢٣.

(٣) «الرَّوَاهِصُ من الحجارة: التي تَرْهُصُ الدَّابَّةَ إِذَا وَطِئَتْهَا فِي» ديوان الأعشى، ١: ٣٦٨.

حشد الشاعر في سياق استخفافه بوعيد علقمة الفحل البكري
 بمجموعة أمثال هي: «أَصْلَبُ مِنَ الْحَدِيدِ»^(١)، و«أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ»^(٢)،
 و«أَصْلَبُ مِنَ الْحَجَرِ»^(٣)، و«أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ»^(٤)، و«أَقْسَى مِنَ
 الْحَجَرِ»^(٥)، وضرب الله المثل بقسوة الحجارة قال تعالى: (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ
 مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً)^(٦)، كما عبر بها مجتمعة من
 خلال المثل القائل: «إِنَّهُ لَيَحْرِقُ عَلَيَّ الْأَرَمَ»^(٧)، فالمقام مقام حقد وغيظ
 وغضب، وظف فيه مجموعة الأمثال، وهي تجتمع بين الحجارة والحديد لما
 لهما من الانتشار والشهرة في معنى الغاية والمقياس في الصلابة والقسوة

(١) أفعل من كذا: لأبي علي القالي، ص ١٥ وجمهرة الأمثال، ١: ٥٦٧ ومجمع الأمثال، ٢: ١١٧٢.

(٢) أفعل من كذا: لأبي علي القالي، ص ١٥.

(٣) جمهرة الأمثال، ١: ٥٦٧ ومجمع الأمثال، ٢: ١١٧٢ والمستقصى، ١: ٢٨٠.

(٤) جمهرة الأمثال، ١: ٥٣٨ ومجمع الأمثال، ٢: ١١٠٥ والمستقصى، ١: ٢٨٠.

(٥) جمهرة الأمثال، ٢: ١١٥ و«وَقَسْوَةُ الْحَجَرِ»: يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ. قال الأصمعي: ومن أمثالهم: «هُوَ أَقْسَى مِنْ حَجَرٍ» ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ٢: ٨٠١. المثل: «هُوَ أَقْسَى مِنْ حَجَرٍ» رواه الأصمعي ولم أجده في الطبقات الثلاث لكتاب الأمثال: للأصمعي بتحقيق وجمع د. محمد جبار المعبيد ود. إياد عبد المجيد إبراهيم ود. ناصر بن توفيق الجباعي.

(٦) سورة البقرة: الآية ٧٤.

(٧) «أَيُّ: الأسنان، وأصله من الأرم، وهو الأكل ويروى: «هُوَ يَعْضُ عَلَى الْأَرَمِ» وروي بلفظ «تَرَكْتُهُ يَحْرِقُ عَلَيَّكَ الْأَرَمَ»، قال الأصمعي: يعني أصابعه، وقال المؤرج السدوسي: يقال في تفسيرها: إنما الحصى، ويقال الأضراس، وهو أبعدها» مجمع الأمثال، ١: ١٤٤ و٣٩٨ «وهو من الأمثال في إظهار ما في النفس يضرب في شدة العداوة والغيظ نشوة الطرب، ٢: ٧٦٤ و٧٦٥ يقال في الغضب: «تَرَكْتُ فَلَانًا يَصْرَفُ نَابَهُ عَلَيْكَ» وَيَحْرِقُ وَيَحْرَقُ. وَرَأَيْتُهُ «يَعْضُ عَلَيَّكَ الْأَرَمَ» الكامل: للمبرد، ٣: ٨٦.

والشدة، و«إنما خصَّ الحديد والحجر بالذكر دون غيرهما؛ لأنه جعل عدوه وموعدَهُ من خوفه بمنزلة من يعض على الحديد ويقضمه غيظًا وحنقًا عليه، وقصُورًا عنه»^(١)، أي: عجزًا عن فعل الضرر، «إن علقمة توعد الشاعر بما يؤذي؛ لكن الشاعر توعد به بأن يجد شدة عظيمة دون مراده؛ فكأنه سيعض ويقضم حديدًا وحجرًا»^(٢)، يعود على أسنانه المعنوية - أي: ما لديه من قوة - بالضرر، إن في هذه الصورة الكنائية دلالات ورموز عديدة يظهر فيها الموعدُ في صورة الأحمق الذي يعض الحديد والحجارة، فلا ينال من عداوته وأفعاله إلا عنتًا وبلاءً، وتظهر صورة الاستبعاد باستحالة الإدراك؛ لأنه ربطها بما يدركه من يعض الحديد والحجر، بدأ الشاعر قوله: (فَعُضَّ)، وهو أمر غرضه الاستهزاء والاستخفاف بالموعدِ وتحقيره، بل وتيئيسه مما يريد ويتمنى، ووظف أسلوب الشرط بقوله: (إِنْ كُنْتَ سَاخِطًا)، واختار الشاعر أدواتها حرف الشرط الجازم: (إِنْ)، وقد ناسبت الأداة غرض الشاعر في الدلالة؛ لأنها تتوافق مع مراده، فربط فعل الشرط (إِنْ كُنْتَ سَاخِطًا) بجوابه بقوله: (فَعُضَّ حَديدَ الأَرْضِ بِفِيكَ)، فتحقق تقديم جواب الشرط وهو قوله: (فَعُضَّ حَديدَ الأَرْضِ بِفِيكَ) على أداة الشرط وفعله بقوله: (إِنْ كُنْتَ سَاخِطًا)، وأصل القول: (إِنْ كُنْتَ سَاخِطًا فَعُضَّ حَديدَ الأَرْضِ بِفِيكَ)، ولعل الغرض من هذا التقديم تعجيل قرع أذن المهجو، فهو «جواب من حيث اللفظ

(١) المآخذ على شُرَّاح ديوان أبي الطيب المتنبي، ١: ١٢٣.

(٢) النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام، ٩: ١٦٥.

والمعنى»^(١)، فهو «تقديم على نية التأخير، وذلك في كل شيء أقرته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه»^(٢)، ولعل من ظلال تقديم جواب الشرط بتعجيل قرع أذن المهجو «بيان الاستخفاف وعدم المبالاة به وإن صابه من الغيظ الشديد، بل يبين الشاعر مدى التشفي بما أصاب المهجو وتسبب في سخطه، وهو بيانه أعنى، وإن كانا جميعا يهَمَّانه ويعنيانه»^(٣) وهو ما أراده الشاعر. وفي تقديم جواب الشرط هنا، أنه «يحمل المعنى وأنه يحقق دلالة ما كانت لو أُجِرَّ»^(٤)، «وهو تقديم ليس على نية التأخير»^(٥)، فجواب «الشرط قد يتقدم، وقد يتأخر»^(٦)، و«إذا تقدم جواب الشرط، أغنى عن تأخره»^(٧)؛ لأن «الشرط جملتان قد صارتا بأداة الشَّرْط جملة واحدة، وصارت الجملتان بالأداة كأئهما مفردان، فالجزء هو المقصود والشرط قيد فيه وتابع له، فهو من هذا الوجه رتبته التقديم طبعا، ولهذا كثيرا ما يجيء الشرط متأخرا عن المشروط؛ لأن المشروط هو المقصود وهو الغاية، والشرط وسيلة، فتقديم المشروط، هو تقديم الغايات على وسائلها ورتبتها التقديم ذهنيا، وإن تقدمت الوسيلة وجودا فكل منهما له التقدم بوجه،

(١) بدائع الفوائد، ١ : ٨٨.

(٢) دلائل الأعجاز، ص ١٠٦.

(٣) ينظر الكتاب، ١ : ٨٨ وقد نقله الجرجاني في دلائل الإعجاز، ص ١٠٧.

(٤) بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ١ : ١٢٣.

(٥) بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ١ : ١٢٣.

(٦) الرد على السبكي في مسألة تعليق الطلاق، ١ : ٧٨.

(٧) الرد على السبكي في مسألة تعليق الطلاق، ١ : ٦٧ و ٦٨.

وتقدم الغاية أقوى»^(١)، وكذلك نرصد تكرار الشاعر لأسلوب الشرط بحذف أداة الشرط وفعله، وذكر الجواب بقوله: (وَأَحْجَارَ الْكُلابِ الرَّوَاهِصَا)، وتقدير المحذوف: (إِنْ كُنْتَ سَاخِطًا فَعُضَّ وَأَحْجَارَ الْكُلابِ الرَّوَاهِصَا بِفَيْكَ)، وتدل الباء في قوله: (بِفَيْكَ) على معنى الاستعانة، فالمهجو يستعين بأسنانه التي في فيه في عض الحديد والحجر، إن لتلازم جملي الشرط وجوابه ظلال يربط حال حدوث السخط بحدوث عض الحديد والحجارة، عجزا وغیظا، وفي حشد هذه الأمثال وتكرار أسلوب الشرط تثبيت لهذه الصورة الساخرة والمحقرة للمهجو، وهي مستمدة من الواقع بما تشتمل عليه الطبيعة من عناصر كالحديد والحجارة يُقَّاسُ عليها ويُعَبَّرُ بها عن المعاني التي يرمي الشاعر لها، أظهر الشاعر مهجوه في صورة نفسية متوقعة ملؤها الغیظ والغضب والعجز والخيبة، إن تضمين المثل ودلالته على الكناية على الكناية حولها إلا استعارة تمثيلية شبه فيها حال خصمه وعدوه بحال من ضرب المثل به لأول مرة وصيغ من أجله، وبذلك عبر الشاعر عن الأمر المجهول الكيفية والمقدار بالأمر المعلوم كيفاً ومقداراً.

(١) بدائع الفوائد، ١: ١٢١.

وقال عامر بن جوين الطائي^(١):

| | |
|--|--|
| يُفُودُونَ شُعْنًا ^(٣) كَالْقِسِيِّ المِعْطَلَةِ ^(٤) | وَحَوِي سَلَامَانَ الحُمَاةَ وَسِنْسِ ^(٢) |
| إِذَا حَلَّ بَيْتِي بَيْنَ شَوَاطِ ^(٥) وَعَلَعَلَه ^(٦) | هُنَالِكَ لَا أَحْشَى تُنَالَ طَعِينِي |
| وَلَا سُوقَةَ حَتَّى يُؤُوبَ ابْنُ مَنَدَلَه | وَأَلَيْتُ لَا أُعْطِي مَلِيكًا ظُلَامَةً |

في سياق الفخر والوعيد وظف الشاعر المثل القائل: «لا آتيك حتى يُؤُوبَ ابْنُ مَنَدَلَه»^(٧)، على طريقة التضمين الجزئي، فقد غير بعض ألفاظ المثل؛ ليتناسب مع غرض الشاعر والسياق الشعري، فربط ما يمكن حدوثه عقلا وعادة بحدوث ما يستحيل وقوعه في الميراث التاريخي والثقافي للمجتمع؛ ليكتسب المربوط من المربوط به ما له من دلالة الاستبعاد على الاستحالة، فكما تستبعد عودة ابن مندله وتستحيل على التأيد، فكذلك إعطاء الظلامة والسوقة تكتسب هذا المعنى من استبعاد حدوثها واستحالتها، بدأ الشاعر البيت الذي ضمن فيه المثل بالقسم، وهو معبر عن صورة الإصرار النفسي من خلال التأكيد بصوره المختلفة، فأَوْهَهَا الْقَسَمُ في قوله: (أَلَيْتُ) بمعنى: حلفت، فحذف

(١) شعراء طيب، ص ٧٦٦ وهو عامر بن جوين بن عبد رُضا بن قمران الطائي، وكان سيديا شاعرا شريفا، وهو الذي نزل به امرؤ القيس بن حجر أسماء المغتالين، ص ٢٢٧.

(٢) سلامان وسنسب بطنان من طيبى جمهرة أنساب العرب، ص ٤٠١ و ٤٠٢.

(٣) الشعث: المتلبدة الشعر المغبرته اللسان، مادة: شعث، أراد بها الخيل.

(٤) القسي المعطلة: المتروكة بلاعناية ولا إصلاح اللسان، مادة: عطل.

(٥) جبل بأجأ معجم البلدان، ٣: ٣٧٢.

(٦) جبل طويل أسود بأجأ معجم البلدان، ٤: ٢٠٨.

(٧) «هو أحد رؤساء العرب، واسمه الحارث، وكان من ملوك الشام، يضرب به المثل في التأيد» المرصع، ص ٢٥٨.

المقسب به، وهو الله أو المقدس عند الشاعر، كما حذفه تعويلاً على القسم المذكور في قوله: (وَآيْتٌ لَا أُعْطِي مَلِيكًا سُوقَةً)، وبذلك كرر القسم ذكرًا وتقديراً، زيادة في التوكيد ومبالغة في أهمية جوابه، وجواب القسم مذكور وهو قوله: (لَا أُعْطِي مَلِيكًا ظُلَامَةً) وقوله: (وَلَا سُوقَةً)، ودلالة أسلوب القسم المبالغة في التوكيد، ومن وتكرار النفي بقوله: (لَا أُعْطِي) وقوله: (وَلَا سُوقَةً)، وحذف الفعل أعطي والفاعل وتقدير المحذوف في قوله: (وَلَا أُعْطِي مَلِيكًا سُوقَةً)، وفي تكرار المفعول به (مَلِيكًا) ذكرًا وحذفًا بعد النفي دلالة على الاحتقار والاستصغار، وفي تكرار النفي تأكيد الاستبعاد، ونفس الاستعلاء على المهجو كما يدل على تثبيت صورة الاستعلاء النفسي للشاعر، وصورة الاستصغار النفسي، على التأييد باعتبار السياق، ويجوز أن تكون (حَتَّى) بمعنى «إِلَى أَنْ»^(١)، ف«(حَتَّى) في هذا الموضوع تدل على معنى الشرط»^(٢) أيضًا، ولكنها حتى تكون تأييدية لا بد من أن تدل على «تعليق المحال بالمحال»^(٣)، فهي بذلك: «ليست على معنى (حتى) الذي هو لانتهاه الغاية: وقت ذلك، بل تدل على الاستبعاد، والعرب تقول في مثل معناه، تبعداً للأمر، وهم يعلمون أن ذلك لا يكون»^(٤). فأراد الشاعر بذلك تئيس عدوه مليكاً من إدراك ما يريد من تأر وغيره، وعبر الشاعر بالشرط الضمني، «وهو الدلالة الشرطية المستفادة من منطوق الكلام دون وجود أداة تعبر عنه، وإنما يفهمه المتلقي وفقاً لقاعدة راسخة في ذهنه،

(١) الفسر الصغير: لابن جني، ص ٧٧.

(٢) الشرط والاستفهام في الأساليب العربية، ص ٣١.

(٣) شرح عقود الجمان، ٢: ١٠٥٣.

(٤) التفسح في العربية، ص ٢٤١ و٢٤٢.

تؤدي إلى فرضية الارتباط الدلالي بين الجمل، فيعي أن العلاقة القائمة بين ركني الاسناد مثل بها إشعار بتعلق الركن الثاني بحدوث الركن الأول»^(١). و«في كلام العرب تراكيب للجمل، في غير الشرط، إذا تأملتها وجدتها تنوب مناب الشرطيات»^(٢)، «وعلاقة الشرط الملحوظة دون لفظ للأداة حين تقوم بين عنصرين في السياق النصي تجعل العنصر الثاني بمنزلة جواب الشرط للعنصر الأول، وإن خلا العنصر الثاني من العلامات اللفظية الدالة علي هذه العلاقة»^(٣)، الذي قدم فيه الجواب على ما ناب مناب أداة الشرط وفعالها، وتقديره: (إِنْ آبَ ابْنٌ مِّنْدَلَهُ أُعْطِيَكَ ظُلَامَتَكَ وَأَعْطَيْكَ سُوقَتَكَ)، فقدم جواب الشرط الضمني، وهو: (لَا أُعْطِي مَلِيكَاً ظُلَامَةً) و(وَلَا أُعْطِي مَلِيكَاً سُوقَةً)، ولعل من ظلال تقديم جواب الشرط الضمني، أنه «يحمل المعنى ويحقق دلالة ما كانت لو أُجِزَ»^(٤)، «وهو تقديم ليس على نية التأخير»^(٥)، فجواب «الشرط قد يتقدم، وقد يتأخر»^(٦)، و«إذا تقدم جواب الشرط، أغنى عن تأخره، فإنَّ المتكلم، إنما يقصد، أن يربط بالشرط المؤخر، ما تقدم من الجملة»^(٧)، والغرض من هذا التقديم تيسر المتلقي من إدراك مبتغاه وهي الظلامة والسوقة، وبذلك حقق الشاعر تقوية حكم استبعاد الإدراك وتقريره، وتأكيدة والإصرار عليه،

(١) من أنماط الشرط الضمني في العربية (دراسة تحليلية)، ص ٧٠.

(٢) مفتاح العلوم، ص ٥٩٩.

(٣) اجتهادات لغوية، ص ٣١١.

(٤) بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ١: ١٢٣.

(٥) بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ١: ١٢٣.

(٦) الرد على السبكي في مسألة تعليق الطلاق، ١: ٧٨.

(٧) الرد على السبكي في مسألة تعليق الطلاق، ١: ٦٧ و ٦٨.

وأخر ما ناب مناب أداة الشرط وفعله، وهو قوله: (حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ مَرْثَدَةَ).
ونرصد الجانب النفسي، من هذا الإصرار المؤكد بأساليبه المختلفة، فغلظ الشاعر
الاستبعاد، وبعد المرامي على مليك بشكل يبعث فيه اليأس. وتحقق من تضمين
المثل الاستعارة التمثيلية والنفي الضمني، ونقدهما: (كَمَا لَا يَأْتِي ابْنُ مَرْثَدَةَ)،
بين صورة المنع وبين صورة إياب ابن مَرْثَدَةَ، وهي من الشخصيات التراثية التي
لها انتشار في معنى الغياب الأبدي، وهي مقياس لمن يذهب ولا يعود أبداً،
فهي صورة إقناعية تئيسية، قامت على الدليل للتأثير على قناعة المخاطب
وردعه وثنيه عما يريد، ولهذا الاستعارة التمثيلية، ظلال لما يثيره المجاز من تأثير
في نفس المتلقي، إن في تشبيه الصورة الأولى بالصورة الثانية تأكيد للنفي الأول
حيث يقوله: فِي قَوْلِهِ لَا أُعْطِي مَلِيكًا ظُلَامَةً وَقَوْلِهِ: (وَلَا أُعْطِي مَلِيكًا سَوْفَةً).

الفصل الثاني: استبعاد استحالة التوقف والكف واستحالة الحدوث

المبحث الأول: استبعاد استحالة التوقف أو الكف

استثمر الشعراء الجاهليون ما لأمثال الاستبعاد من الدلالة في التعبير عن استحالة التوقف أو الكف، وقد اختلفت السياقات والأغراض، فمن ذلك قول النابغة الذبياني^(١):

| | |
|---|--|
| فَإِنَّ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلًا | فَإِنَّ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ |
| فَكُنْ كَأَيْبِكَ أَوْ كَأَبِي بَرَاءٍ | تُوَافِقُكَ الْحُكُومَةُ وَالصَّوَابُ |
| وَلَا تَذْهَبِ بِجِلْمِكَ طَامِيَاتُ | مِنَ الْخِيَلَاءِ لَيْسَ هُنَّ بَابُ |
| فَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَوْ تَنَاهَى | إِذَا مَا شَبْتِ أَوْ شَابَ الْعُرَابُ |

في سياق المهجاء بغرض التهكم والسخرية وظف الشاعر المثل القائل: «لا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يَشِيبَ الْعُرَابُ»^(٢)، أورد الشاعر المثل المضمن على سبيل التضمين الجزئي، وتصرف بنص المثل، فكسر قاعدته، وأورده بنقيض دلالته من باب المبالغة في الاستبعاد باستحالة التوقف أو الكف عن الجهل «أي: لا تكون حليمًا، ولا تنتهي إلى ما أنت عليه من الجهل، حتى يشيب الغراب، أي: لا تحلم أبداً، كما أن الغراب لا يشيب، وإنما هذا هزؤ منه وذم، وهذا كما

(١) ديوان النابغة الذبياني، ص ١٠٩ هو زياد بن معاوية، ويكنى أبا أمامة، ويقال: أبا ثمامة، وأهل الحجاز يفضلون النابغة الشعر والشعراء، ١: ١٥٧.

(٢) «يضرب مثلاً لما لا يكون أصلاً وهذه من أمثال التأييد» ثمار القلوب، ٢: ٦٧٥.

تقول: لا تفلح حتى يشيب الغراب، أي: لا تفلح أبداً»^(١)، فالغراب- كما هو معلوم- لا يشيب أبداً، فجعله من باب المبالغة قد شاب، وهو أمر يستحيل وقوعه، ورغم افتراض حدوث المستحيل، لم يتغير إصراره على الجهل، وهو يدل كذلك على استبعاد حدوث فعل الحلم واستحالته، من باب المبالغة في التعبير عن يأس الشاعر من المهجو، وهنا تظهر ثنائية بديعة بين الغراب والجهل، بين الثابت (يستحيل تحوله) الذي تحول (الغراب)، وبين الثابت (يستحيل تحوله) الذي صار ثابتاً (بقاء الجهل)، «أراد طال عليك الأمر حتى كان ما لا يكون أبداً، وهو شيب الغراب»^(٢)، وهنا استعارة تصريحية حيث شبه ريش الغراب بشعر الإنسان، لأن الشيب مختص به، إلا أن الشاعر «أضفى هذه الصفة على الغراب حين أنسن الغراب، وارتقى به إلى مستوى الطبيعة الإنسانية»^(٣)، لكن النظر للصورة باعتبار تضمين المثل حول الاستعارة التصريحية إلى استعارة تمثيلية بين حال المشبه في التغير من حال الجهل والحلم إلى الحلم والعقل بالمشبه به بتغير لون الغراب من السواد إلى البياض. لقد عدل الشاعر في إعادة صياغة المثل عن أسلوب الشرط الضمني إلى الشرط الصريح بقوله: (إِذَا مَا شَبَّتْ أَوْ شَابَ الْغُرَابُ)، ومن ظلال دلالة أداة الشرط «(إِذَا)؛ أنها ترد في الأمر المؤكد، فهي تدخل على المجزوم بوقوعه، أو الراجح»^(٤)، وذلك التلازم بين الشيب والحلم وبين السواد والجهل، فهو تناسب رمزي بين الألوان المتضادة، ف(إذا):

(١) شرح ديوان النابغة الذبياني: للأصمعي، ص ١٠٩.

(٢) اللسان، مادة: شيب، ٧: ٢٥٢.

(٣) أنسنه الطبيعة في الشعر الجاهلي، ص ٥٧.

(٤) ينظر شرح الرضي على الكافية، ٣: ٨٥ وشرح التلخيص، ص ٢٧٨.

«تفيد تحقق وقوع الشرط؛ لِسِرِّ، وهو إفادته تحقيق الطلب عند تحقق الشرط، أي: فمتى تحقق الشرط، وهو الشيب، فالجواب متحقق بالحلم، فأتى ب(إذا) الدالة على تحقق الشرط، فَعَلِمَ تحقق الطلب عندها»^(١)، وجاء ب(سَوْفَ)، و«تكون للتأخير والتنفيس والأناة»^(٢)، و«العِدَّة»^(٣)، وهي «كلمة تنفيس في ما لم يكن بعد، ومدتها أوسع من السين»^(٤)، «فهى حرف استقبال وهي أبلغ في التنفيس من السين»^(٥)؛ لأن «لفظها أكثر، فهو يؤذن بالبعد»^(٦) «وهي أوسع من السين»^(٧). أي: «تدل على البعد والتراخي عموماً»^(٨)، «والذي يبدو أنها أكثر توكيداً من السين، لزيادة حروفها عليها»^(٩)، «ومقامها مقام إطالة»^(١٠)، والسياق يجعل دلالة ما لا يتحقق أبداً، بصورة المتحقق من باب الإمعان في الاستهزاء بالمهجو، فلذلك ناسبت(سوف) المقام والسياق ولأن (سوف) وردت في سياق الاستبعاد الدال على التأييد والاستحالة جعلها «تدل

(١) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، مج ١، ص ٨٩.

(٢) الصاحبي، ص ٢٣٠.

(٣) معاني الحروف: للرماني، ص ١١٧ وحروف المعاني: للزجاجي، ص ٥.

(٤) مصابيح المعاني في حروف المعاني، ص ١٨٤.

(٥) الجنى الداني، ص ٤٥٩.

(٦) معاني النحو، ٤ : ٢١.

(٧) مغني اللبيب، ص ١٤٦.

(٨) معاني النحو، ٤ : ٢١.

(٩) معاني النحو، ٤ : ٢٣.

(١٠) معاني النحو، ٤ : ٢٤ و ٢٥.

على الاستمرار»^(١) على السفه، والبعد كل البعد عن الحلم. كما نرصد تقديم جواب الشرط، وهو قوله: (فَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَوْ تَنَاهَى) على أداة الشرط وفعله وهو قوله: (إِذَا مَا سَبَبَتْ أَوْ سَبَبَ الْعُرَابُ)، وأصل القول: (إِذَا مَا سَبَبَتْ أَوْ سَبَبَ الْعُرَابُ فَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَوْ تَنَاهَى)، فهو «من حيث اللفظ والمعنى»^(٢)، فهو «تقديم على نية التأخير، وذلك في كل شيء أقرته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه»^(٣)، ولعل من ظلال تقديم جواب الشرط بتعجيل قرع أذن المهجو «بيان استبعاد رشده وتعقله، وهو بيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يهَمَّانِه ويعنيانه»^(٤)، وهو مراد الشاعر وغرضه. وظلال تقديم جواب الشرط، أنه «يحمل المعنى و يحقق دلالة ما كانت لو أُحِرَّ»^(٥)، «وهو تقديم ليس على نية التأخير»^(٦)، فجواب «الشرط قد يتقدم، وقد يتأخر»^(٧)، و«إذا تقدم جواب الشرط، أغنى عن تأخره، فإنَّ المتكلم، إنما يقصد، أن يربط بالشرط المؤخر، ما تقدم من الجملة»^(٨)؛ لأن «الشرط جملتان

(١) مغني اللبيب، ص ١٤٦.

(٢) بدائع الفوائد، ١ : ٨٨.

(٣) دلائل الأعجاز، ص ١٠٦.

(٤) ينظر الكتاب، ١ : ٨٨ وقد نقله الجرجاني في دلائل الإعجاز، ص ١٠٧.

(٥) بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ١ : ١٢٣.

(٦) بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ١ : ١٢٣.

(٧) الرد على السبكي في مسألة تعليق الطلاق، ١ : ٧٨.

(٨) الرد على السبكي في مسألة تعليق الطلاق، ١ : ٦٧ و ٦٨.

قد صارتا بأداة الشرط جملة واحدة، وصارت الجملتان بالأداة كأنهما مفردان، فالجزء هو المقصود والشرط قيد فيه وتابع له، فهو من هذا الوجه رتبته التقديم طبعاً، ولهذا كثيراً ما يجيء الشرط متأخراً عن المشروط؛ لأن المشروط هو المقصود وهو الغاية، والشرط وسيلة، فتقديم المشروط، هو تقديم الغايات على وسائلها ورتبتها التقديم ذهنياً، وإن تقدمت الوسيلة وجوداً فكل منهما له التقدم بوجه، وتقدم الغاية أقوى»^(١)؛ والغرض من هذا التقديم تبييض المهجو من صلاح حاله، وإظهاره في صورة ساخرة يستصغر الشاعر فيها عقله.

وقال ابن الذئبة الثقفي^(٢):

| | |
|--|---|
| تَبَعَ ابْنُ عَمِّ الصِّدْقِ حَيْثُ لَفَيْتُهُ | فَإِنَّ ابْنَ عَمِّ السُّوءِ أُوغِرَ جَانِبُهُ |
| تَبَعَيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا وَجَدْتُهُ | أَرَانِي تَهَارَ الْقَيْظِ تَجْرِي كَوَاكِبُهُ |
| مَتَى مَا أَدَعُهُ يَعْتمِدُنِي بِشِرِّهِ | وَتَدْبُبُ إِلَيَّ حَيْثُ كَانَتْ عَقَارِيهِ |
| وَرُبَّ ابْنِ عَمِّ تَدَّعِيهِ وَلَوْ تَرَى | مُعَيَّبَ مَا يُخْفِي لَسَاءَكَ غَائِبُهُ |
| فَلَا وَالَّذِي مَسَّحَتْ أَرْكَانَ بَيْتِهِ | يِرَانِي ابْنُ أَنْثَى مَا حَيَّيْتُ أُحَاطِبُهُ |
| وَيَبْرُحُ بَعْضُ بَيْنَنَا وَعَدَاوَةٌ | كَصَدَعِ الصَّفَا لَا يِرَابُ الصَّدَعِ شَاعِبُهُ (٣) |

(١) بدائع الفوائد، ١: ١٢١.

(٢) شاعر فارس جاهلي شعر ثقيف، ص ٣٢٥ واسمه ربيعة بن عبد ياليل، الثقفي المؤلف والمختلف، ص ١٨٣ ابن الذئبة لقب أمه الذئبة، امرأة من فهم واسم الذئبة قلابة من نسب إلى أمه من الشعراء، ص ١٠٠.

(٣) الأمثال الصادرة، ص ٢٧٣.

في سياق البعض والعداوة لجأ الشاعر للتعبير عن استبعاد توقف العداوة والعدول عنها بالمثل القائل: «فَارَقَهُ فِرَاقًا كَصَدْعِ الصَّفَا»^(١)، على سبيل التضمين الجزئي، حيث تصرف بنص المثل بما يتناسب مع الغرض والسياق الشعري، وتشكل من خلال تضمين المثل التشبيه التمثيلي، حيث شبه صورة دوام العداوة والبغضاء واستمرارها واستحالة توقفها أو انقطاعها بصورة الصخرة التي انشقت، وفارق كل شق الشق الآخر، فيستحيل رأب الصدع عرفا وعادة، بجامع استحالة الإصلاح والعودة، ومن ظلال هذا التشبيه إظهار الأمر المعنوي وهي العداوة وأبديتها بصورة حسية أبدية، بجامع الاستحالة، وهي صورة تعبر عن الجانب النفسي عند الشاعر، ففي ذلك تفرغ للطاقة الغضبية والحقد في قالب تعبيرى مفعم بالمبالغة والاستبعاد الدال على الاستمرار والديمومة، التي يستحيل توقفها أو الكف عنها، كما أن للفعل المضارع أثرا في تحريك الصورة المجازية وإضفاء الحيوية عليها في قوله: (لا يَرَأْبُ)، وتكرار كلمة الصدع له دلالة عميقة، وهي تثبيت صورة العداوة والفراق المعنوي الأبدى بين القلوب، بشكل يستحيل التئامه. ومن ظلال الصورة الأولى من التشبيه التمثيلي قوله: (وَيَبْرُحُ بُعْضُ بَيْنِنَا وَعَدَاوَةٌ)، فحذف بذلك (لا) النافية من باب الإيجاز والاختصار، ودلالة قوله: (لا يَبْرُحُ) «الإقبال على الشيء وملازمته، وترك الانفصال عنه»^(٢). وهي تشتمل على «معنى

(١) الأمثال الصادرة، ص ٢٧٣ «يضرب مثلا لما لا يجبر ولا يلتئم» ثمار القلوب، ٢: ٩٦١.

(٢) حروف المعاني: للزجاجي، ص ٧.

الاستمرار والاتصال بالماضي والحاضر»^(١)، «والفعل (يَرِخ) مستقبل في المعنى»^(٢)، وهي «تفيد الماضي المتصل. أي أن الاستمرار يبدأ من الماضي مروراً بلحظة الكلام واصلاً للمستقبل المطلق، وهي بهذا بمعنى سيظل أو سيبقى، فهي بذلك تتضمن الأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل»^(٣)، «فهي تبدأ من الماضي غير المحدد مروراً بالحاضر لحظة الكلام، ونحترفه للمستقبل، وإما أن تمتد إلى المستقبل المطلق، أو المستقبل المحدد بنقطة زمنية حتى، إلى أن»^(٤)، «فتخترق الحاضر إلى المستقبل مقيداً أو مطلقاً»^(٥)، «وأنت مع صفات النفس الثابتة وشبه الثابتة، فهي تتحدث عن شيء استمر في الماضي ووصل الحاضر وزاد عليه للمستقبل»^(٦)، فدلّت بذلك (لا يَرِخ) على الدوام والاستمرار في الماضي والحاضر والمستقبل، فالمستقبل يدل على الصورة النفسية للشاعر، ونلاحظ أنه ختم البيت والمثل المضمن باسم الفاعل في قوله: (شَاعِبُهُ)؛ ليعبر عن «تجدد وتعدد محاولة شعب الصدع»^(٧) وإصلاحه، فاسم الفاعل «أدوم وأثبت من الفعل، ولكنه لا يرقى

(١) الزمن النحوي في اللغة العربية، ص ١٧٠.

(٢) مغني اللبيب، ص ٢٤٤.

(٣) الزمن النحوي في اللغة العربية، ص ١٧٣.

(٤) الزمن النحوي في اللغة العربية، ص ١٧٤.

(٥) الزمن النحوي في اللغة العربية، ص ١٧٥.

(٦) الزمن النحوي في اللغة العربية، ص ١٧٥.

(٧) الصرف العربي أحكام ومعان، ص ١٢٠.

إلى ثبوت الصفة المشبهة»^(١)، فقولُه: (شَاعِبُهُ): «دال على الاستقبال والاستمرار والثبوت»^(٢)، فرغم المحاولات المستمرة، فإنها لن تحدث، وسيستمر هذا الصدع على وجه يستحيل شعبه، وفي ذلك تأكيد لمعنى الاستبعاد وتثبيته، فهو بذلك عدل عن النفي بالإثبات إلى الإثبات بالنفي.

وقال الحطيئة العبسي^(٣):

| | |
|--|---|
| وَجْرَحُ السَّيْفِ تَدْمِلُهُ فَيَبْرَأُ | وَجْرَحُ الدَّهْرِ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ ^(٤) |
|--|---|

في سياق ذم اللسان وبيان أثره ووقعه على النفوس عبر الشاعر بالمثل القائل: «وَمَا يَلْتَأَمُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ»^(٥)، على سبيل التضمين الجزئي، فلم يورد لنفي الصريح، بل عول على النفي الضمني أو عن طريق النفي بالإثبات، وزاوج بينه وبين المثل القائل: «لَا أَفْعَلُهُ يَدَ الدَّهْرِ»^(٦)، من باب ربط بقاء الجرح ودوامه ينزف ببقاء الدهر؛ ليتحقق من ذلك استبعاد توقف جرح اللسان على التأييد والاستحالة، أسقط الشاعر الجرح الحسي؛ ليكون معبراً عن الجرح

(١) الصرف العربي، ص ٩٥.

(٢) الصرف العربي، ص ٩٥.

(٣) لم يرد في ديوانه وهو له في المنصف: لابن وكيع، ١: ٤٦٢ هو جرول بن أوس من بني قطيعة بن عبس، ولقب بالحطيئة لقصره وقربه من الأرض، ويكنى أبو مليكة، وكان راوية زهير، وهو جاهلي إسلامي، ولا أراه أسلم إلا بعد وفاة النبي صل الله عليه وسلم الشعر والشعراء، ١: ٣٢٢.

(٤) ورد عجزه بدون نسبة وهو مثل في التمثل والمحاضرة، ص ٥٠٠.

(٥) الأمثال المولدة، ص ٤٥١.

(٦) أمالي القالي، ١: ٢٣٣.

المعنوي في النفوس والقلوب، لقد شكل الشاعر من خلال المثل موازنة بين صورتين صورة جرح السيف الذي يبرأ وصورة جرح اللسان الذي يبقى أبد الدهر ينزف، وتولد من تضمين المثل الاستعارة المكنية، حيث شبه اللسان بالسيف وحذف المشبه به وهو السيف وأبقى على شيء من لوازمه وهو الجرح، وتولد عنها إبراز الأمر المعنوي في صورة حسية، كما نستشف من ظلال تضمين المثل النفي بالإثبات في قوله: (وَجُرْحُ الدَّهْرِ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ)، فأثبت دوام جرح اللسان على التأييد واستحالة التوقف، وفي ذلك دلالة على النفي الضمني لالتئام الجرح، لأنه أثبت ديمومته واستمراره، ونستشف أيضا الاستعارة التمثيلية بتشبيهه حال وديمومة جرح اللسان بديمومة جرح الدهر.

المبحث الثاني: استبعاد استحالة الحدوث

جَنَدَ الشعراء الجاهليون أمثال الاستبعاد للتعبير عن استحالة الحدوث، وكان ذلك لأغراض شعرية وسياقات متعددة، اختلفت باختلاف السياق والغرض الذي أراده الشاعر، ومن الأمثلة على ذلك قول أبي سُلمى مالك بن حنظلة التميمي^(١):

| | |
|--------------------------------------|------------------------------------|
| وَأَيِّ فَتَى حُرُوبٍ ضَيَّعُوهُ | بِشَكَّتِهِ عَلَى ذَاتِ الإِصَادِ |
| وَوَلُّوا هَارِبِينَ بِكُلِّ فَجِّ | كَأَنَّ حُصَاهُمْ قِطْعَ المَزَادِ |
| وَطَلُّوا يَأْمَلُونَ لِقَاءَ عَوْفٍ | وَدُونَ لِقَائِهِ خَرَطُ القِتَادِ |

في سياق الحرب وهجاء الخصوم وتعييرهم بالهزيمة والقتل استعان الشاعر بالمثل القائل: «مَنْ دُونَ ذَلِكَ خَرَطُ القِتَادِ»^(٢)، فضمنه تضميناً كلياً، عيرهم بترك عوف؛ لمصيره بالقتل بقوله: (وَأَيِّ فَتَى حُرُوبٍ ضَيَّعُوهُ) وقوله: (وَوَلُّوا هَارِبِينَ)، وشكل من خلال المثل الدال على الكناية عن صفة، استعارة تمثيلية حيث شبه صورة استحالة لقاء القتل حياً بصورة استحالة تجاوز القِتَادِ وخرطه لبلوغ الغاية إن حال بينها وبينهم القِتَادِ، والجامع بين الصورتين هو

(١) شاعر تميمي جاهلي أنساب الأشراف: للبلاذري، ١٢: ١١ وهو أب لقبيلة بني مالك بن حنظلة من تميم ومن ذريته تفرعت عدة قبائل منها بنو دارم وبنو يربوع وبنو سعدم وغيرها الاشتقاق: لابن دريد، ص ٢٣٣ و٢٣٤.

(٢) «وهو اختراط الورق عن الشجر، ومنه المثل «مَنْ دُونَ ذَلِكَ خَرَطُ القِتَادِ»، يقال ذلك في الأمر من دونه مانع؛ لأن شوك القِتَادِ مانع من خرط الورق» المخصص، ٤: ٧٩٢.

الاستبعاد الدال على الاستحالة، والغرض من هذه الاستعارة السخرية والتهكم والتعبير بالهزيمة وقتل سيدهم عوفا. فهو تشف بما أصاب الأعداء وهذا جانب من الصورة النفسية الكلية، فلم يكتف الشاعر بالتعبير عما في نفسه، بل عبر عن الصورة النفسية للخصوم المهزومين بقوله: (وَوَلُّوا هَارِبِينَ) وقوله: (كَأَنَّ حُصَاهُمْ قِطْعُ الْمَزَادِ)، وقوله: (وَوَلُّوا يَأْمَلُونَ)، صورة الهروب إلى جانب صورة الخوف بوصف خصاهم بالصغر والتقلص من شدة الخوف، ولـ(ظَلَّ) دلالة في تشكيل الصورة النفسية فهي: «تفيد معنى الاستمرار على الشيء أو الحالة»^(١)، «دون تقييد بزمن معين أو محدد»^(٢)، طال انتظارهم وأملهم في لقاء سيدهم عوف، وهي جانب من الصورة النفسية الكلية للمشهد، وقوله: (دون) «ظرف مكان تقتضي التقصير عن الغاية»^(٣)، فكما يحول القتاد بشكل يستحيل، فكذلك قتل عوف حال بينهم وبين لقاءهم به على الاستحالة.

(١) الزمن النحوي في اللغة العربية، ص ١٦٨.

(٢) الزمن النحوي في اللغة العربية، ص ١٦٩.

(٣) حروف المعاني: للزجاجي، ص ٢٢ و ٢٣.

وقال أكتم بن صيفي التميمي (١):

| | |
|--|---|
| وَإِذَا تَمَّ عَقْلُ الْمَرْءِ تَمَّتْ أُمُورُهُ | وَتَمَّتْ أَيَادِيهِ وَتَمَّ ثَنَاؤُهُ |
| وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ تَبَيَّنَتْ نَفْسُهُ | وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ كَثِيرٌ عَطَاؤُهُ |
| أَرَى الدَّاءَ يَشْفِيهِ الدَّوَاءُ وَإِنِّي | أَرَى الحُمُقَ دَاءً لَيْسَ يُرْجَى شِفَاؤُهُ |

صاغ الشاعر في سياق الحكمة المثل القائل: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ» (٢)، في قوله: (أَرَى الدَّاءَ يَشْفِيهِ الدَّوَاءُ)، فعدل عن لفظ الاستغراق والتعميم: (لِكُلِّ) لاسم الجنس بقوله: (الدَّاءُ - الدَّوَاءُ)، فاستبعد بذلك وجود داء بلا دواء يشفي منه، لكنه في المعنى استثنى داء الحمق وعبر عن ذلك بالمثل القائل: «الحُمُقُ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ» (٣)، على سبيل التضمن الجزئي حيث أعاد الشاعر صياغة المثل بألفاظه، إلا أنه جعل المثل أحد طرفي المقارنة بين داء الحمق وغيره من الأدواء، فغيره يوجد له دواء يذهب، أما الحمق فيستحيل علاجه وبروءه، شكل المثل أحد طرفي الثنائية الضدية، بين داء يمكن الشفاء منه، وداء يستبعد وجود دوائه ويستحيل، واختار أداة النفي (لَيْسَ)؛ لأنها تفيد «نفي الحال والماضي

(١) ري الأوام ومرعى السوام، ٢: ٦٨٤ هو أكتم بن صيفي الأسيدي من بني أسيد بن عمرو بن تميم، حكيم العرب في الجاهلية أوفده النعمان على كسرى، وله حكم وأمثال كثيرة مشهورة نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ١: ٤٢٤ أدرك أكتم بن صيفي مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، وهو ابن مائة وتسعين سنة الاستيعاب، ١: ٣٧٩.
 (٢) مجمع الأمثال، ٣: ١٩٥٧.
 (٣) التمثل والمحاضرة، ص ٦٦٥ «الحُمُقُ هو الدَّاءُ العيَاء الذي لا دواء له أي: لا يُبْرَأُ منه، صعب لا دواء له كأنه أعيا الأطباء» لسان العرب، مادة: عيا، ٩: ٥١٢.

والمستقبل»^(١)، «فهي هنا للحقيقة غير مقيدة بزمن»^(٢)، ونلاحظ حذف اسم ليس، الذي دل عليه السياق، ويمكن تقديره، وأصل القول: «لَيْسَ الحُمُقُ يُرَجَى شِفَاؤُهُ»^(٣)، فأثبت الحمق ذكرًا في سياق الجملة المثبتة بقوله: (أَرَى الحُمُقَ) وحذفه في الجملة المنفية كما حذف الفاعل وتقديره: (أَرَى أَنَا الحُمُقَ)، بل وأعاد عليه الضمير في قوله: (شِفَاؤُهُ)، فهو تكرر للحمق؛ لتأكيد عظم داء الحمق، وتنبية السامع وقرع أذنه بلفظ الحمق؛ تهويلًا وتحذيرًا منه؛ ليختم البيت الشعري بالنتيجة، وهو الشفاء المنفي، ولبناء الفعل للمجهول المنفي بليس في قوله: (لَيْسَ يُرَجَى) دلالة «دلالة على تعدد الفاعل»^(٤)؛ فلذلك بني للمجهول، والغرض من بناء الفعل المضارع للمجهول هنا إنما هو: «الإخبار عن وقوع الفعل به فحسب، ليس الغرض فيه ذكر من أوقعه»^(٥)، ومن دلالاته «الإبهام والتعميم والتهويل»^(٦)، و«تعدد الأثر والتأثير»^(٧)، «الاستقرار والثبات»^(٨)، «فليس هنا لنفي للحقيقة غير مقيدة بزمن»^(٩)، ونلاحظ عدول الشاعر عن أسلوب الإثبات، وكان الأصل الإثبات: (داء الحمق دَاءٌ عُضَالٌ) لتمام المعنى،

(١) الجني الداني، ص ٤٩٩.

(٢) معاني النحو، ٤: ١٦٤.

(٣) الجني الداني، ص ٤٩٩.

(٤) الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية، ص ٥٦.

(٥) المحتسب، ١: ١٣٥.

(٦) الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية، ص ٥٣ و ٥٨.

(٧) الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية، ص ٥٦.

(٨) الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية، ص ٥٧.

(٩) معاني النحو، ٤: ١٦٤.

ولكنه عدل عن الإثبات إلى الإثبات بالنفي زيادة في توسيع المعنى من باب المبالغة وتعظيم داء الحمق الذي استعصى واستحال علاجه. كما كرر الشاعر كلمة الشفاء مثبتة بقوله: (يَشْفِيهِ) وهو فعل مضارع، يدل على التجدد والاستمرار في التعافي من العلل والأمراض، والموضع الثاني بقوله: (شِفَاؤُهُ)، فَ(شِفَاءٌ) جاء مصدرا على وزن (فِعَالٌ)، يدل على حدث الشفاء مجرداً عن الزمان، في سياق النفي ليدل على ثبات الداء وانتفاء الشفاء، فقد تحقق الاستبعاد باستحالة حدوث الشفاء وإيجاد الدواء.

وقال سنان بن أبي حارثة المري الذبياني الغطفاني^(١):

| | |
|--|--|
| قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ إِذْ طَالَتْ عَزَائِهِمْ | وَأَزْمَلُوا الرَّادَ أَنِّي مُنْفَذٌ زَادِي |
| وَلَا أَجِيءُ بِسَوَاءَاتٍ أُعْيَرَهَا | حَتَّى يَأُوبَ مِنَ الْقَبْرِ ابْنُ مِيَادٍ |
| أَثْنُوا عَلَيَّ فَكَأَنَّ قَدْ فَتَحْتُ لَكُمْ | مِنْ بَابٍ مَكْرَمَةٍ تُعْتَدُّ أَوْ وَادٍ |

في سياق فخر الشاعر بنفسه ربط الشاعر عفته والامتناع عن فعل السوءات التي يعيِّرُ بها بالمثل القائل: «حَتَّى يَأُوبَ مِنَ الْقَبْرِ ابْنُ مِيَادٍ»^(٢)، فضمنه تضميناً كلياً، ربط الشاعر فعل السوءات بالمثل على سبيل الاستبعاد الدال على الاستحالة والتأييد، ومن الظلال ربط فعل لم يحدث

(١) شعر ذبيان: تح: الجمح، ص ٣٣٢ هو سنان بن أبي حارثة المري، وكان قومه عنفوه على الجود، فركب ناقة يقال لها الجهول، ورمى بها الفلاة فلم ير بعد ذلك فسمته العرب ضالة غطفان، وضرب به المثل أضل من سنان مجمع الأمثال، ٢: ١٢٠٣.
(٢) ابن ميادة: رجل ذهب على وجهه في قديم الدهر، فلم يوقع له على خبر سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، ٣: ٩٧١.

بمضور غائب لن يعود على التأييد والاستحالة ؛ ليكتسب الامتناع ما للمثل من الدلالة والمعنى على الاستبعاد الأبدي، ونلمس من النفي في قوله: (وَلَا أَجِيءُ بِسَوَاءٍ أُعَيَّرُهَا)، فخرًا واعتدادًا بالقيم والثوابت، وحرصًا من الشاعر على سمعته والتمسك بمبادئه التي يعتز بها، كما أن هذا النفي هو إثبات العفة بنفي ما يناقضها، ومن بلاغة قوله: (حَتَّى يَأْوُبَ مِنَ الْقَبْرِ ابْنُ مَيَّادٍ) أن (حَتَّى) بمعنى «إلى أَنْ»^(١)، ف«(حتى) ف ي هذا الموضع تدل على معنى الشرط»^(٢) أيضًا، ولكنها حتى تكون تأييدية لا بد من أن تدل على «تعليق المحال بالمحال»^(٣)، فهي بذلك: «ليست على معنى (حتى) الذي هو لانتهاء الغاية: وقت ذلك، بل تدل على الاستبعاد، والعرب تقول في مثل معناه، تبعداً للأمر، وهم يعلمون أن ذلك لا يكون»^(٤). فأراد الشاعر تثبيت صورته النفسية القائمة على العفة والبعد عن المعاييب، فعبر الشاعر بالشرط الضمني، «وهو الدلالة الشرطية المستفادة من منطوق الكلام دون وجود أداة تعبر عنه، وإنما يفهمه المتلقي وفقاً لقاعدة راسخة في ذهنه، تؤدي إلى فرضية الارتباط الدلالي بين الجمل، فيعي أن العلاقة القائمة بين ركني الاسناد مثل بها إشعار بتعلق الركن الثاني بحدوث الركن الأول»^(٥). و«في كلام العرب تراكيب للجمل، في غير الشرط، إذا تأملتها

(١) الفسر الصغير: لابن جني، ص ٧٧.

(٢) الشرط والاستفهام في الأساليب العربية، ص ٣١.

(٣) شرح عقود الجمان، ٢: ١٠٥٣.

(٤) التفسح في العربية، ص ٢٤١ و ٢٤٢.

(٥) من أنماط الشرط الضمني في العربية (دراسة تحليلية)، ص ٧٠.

وجدتها تنوب مناب الشرطيات»^(١)، «وعلاقة الشرط الملحوظة دون لفظ للأداة حين تقوم بين عنصرين في السياق النصي تجعل العنصر الثاني بمنزلة جواب الشرط للعنصر الأول، وإن خلا العنصر الثاني من العلامات اللفظية الدالة علي هذه العلاقة»^(٢)، الذي قدم فيه الجواب على ما ناب مناب أداة الشرط وفعلها، وتقديره: (إِنْ آبَ مِنَ الْقَبْرِ ابْنُ مَيْيَادٍ أَجِيءُ بِسَوْءَاتٍ أُعْيَرْتَهُمَا)، فقدم جواب الشرط الضمني، وهو: (لَا أَجِيءُ بِسَوْءَاتٍ أُعْيَرْتَهُمَا)، ولعل من ظلال هذا التقديم، أنه «يحمل المعنى ويحقق دلالة ما كانت لو أُجِرَّ»^(٣)، «وهو تقديم ليس على نية التأخير»^(٤)، فجواب «الشرط قد يتقدم، وقد يتأخر»^(٥)، و«إذا تقدم جواب الشرط، أغنى عن تأخره، فإنَّ المتكلم، إنما يقصد، أن يربط بالشرط المؤخر، ما تقدم من الجملة»^(٦)، والغرض من هذا التقديم الاستبعاد باستحالة الحدوث وتبئس من يسعى لانتقاصه، فقوى الشاعر بذلك حكم استبعاد الحدوث، وتحقق تأكيد والإصرار على عدم فعل ما يشين، وآخر ما ناب مناب أداة الشرط وفعله، وهو قوله: (حَتَّى يُؤُوبَ مِنَ الْقَبْرِ ابْنُ مَيْيَادٍ). ونرصد الجانب النفسي، من هذا الإصرار المؤكد بأساليبه المختلفة، بتعليظ الاستبعاد. كما نرصد

(١) مفتاح العلوم، ص ٥٩٩.

(٢) اجتهادات لغوية، ص ٣١١.

(٣) بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ١: ١٢٣.

(٤) بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ١: ١٢٣.

(٥) الرد على السبكي في مسألة تعليق الطلاق، ١: ٧٨.

(٦) الرد على السبكي في مسألة تعليق الطلاق، ١: ٦٧ و٦٨.

الاستعارة التمثيلية والإثبات بالنفي، ونقدرهما: (كَمَا لَا يُؤُوبُ مِنَ الْقَبْرِ
ابْنُ مَيَّادٍ)، بين صورة الامتناع عن فعل المعايب والسوءات وبين صورة إياب
ابْنُ مَيَّادٍ من القبر بعد الموت، وهي من الشخصيات التراثية التي لها انتشار
في معنى الغياب الأبدي، وهي مقياس لمن يذهب ولا يعود أبداً، فهي صورة
إقناعية فخرية، قامت على الدليل للتأثير على نفس الشاعر بتحفيزها وعلى
المتلقي بإشعاره بقيمة الشاعر وتشبته بها، وعدم التفريط بها والتنازل عنها،
ولهذه الاستعارة التمثيلية، إن في تشبيه الصورة الأولى بالصورة الثانية تأكيد
لنفي الأول حيث يقوله: (وَلَا أَجِيءُ بِسَوَاءٍ أُعَيَّرَهَا).

الفصل الثالث: استبعاد الإدراك والفوات الزماني والمكاني

المبحث الأول: استبعاد الإدراك والفوات الزماني

إن لازم معنى استبعاد الحدث على معنى الاستحالة والتأييد استبعاد زمن وقوعه، فمتى استحال وقوع الفعل استحال زمانه، وأشار إلى هذا الاستبعاد الزماني في شرح قول زهير بن أبي سلمى المزني^(١):

| | |
|--|--------------------------------------|
| جَرَتْ سُنْحًا فَقُلْتُ لَهَا أَجِيزِي | نَوَى مَشْمُولَةً فَمَتَى اللَّقَاءُ |
|--|--------------------------------------|

فقوله: «(فَمَتَى اللَّقَاءُ) استبعاد لوقوعه»^(٢)، ولازم معنى ذلك، أي: استبعاد لزمن وقوع حدث اللقاء على التأييد والاستحالة بدلالة السياق، ومن الأمثلة على توظيف أمثال الاستبعاد في الشعر الجاهلي قول المرقش الأكبر البكري^(٣):

| | |
|---|---|
| إِذَا عَلِمَ خَلْفَتُهُ يُهْتَدَى بِهِ | بَدَا عَلَمٌ فِي الْآلِ أَعْبَرُ طَامِسُ |
| تَعَالَتْهَا وَلَيْسَ طِيَّبِي بِدَرِّهَا | وَكَيْفَ التِّمَّاسُ الدَّرِّ وَالضَّرْعُ يَابِسُ |

في سياق الرحلة وما بها من أحداث عبر الشاعر عن حال ناقته بالمثل المبتكر الذي جرى مجرى الأمثال في قوله: «وَكَيْفَ التِّمَّاسُ الدَّرِّ وَالضَّرْعُ يَابِسُ»^(٤)،

(١) شعره، ص ٥٤ هو زهير بن أبي سلمى واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح بن قره بن مازن المزني وهو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء جاهلي الأغاني، ١٠: ٢٢٦.

(٢) الأزمنة والأمكنة: للمرزوقي، ٢: ١٨٧.

(٣) «قالها على أطلال محبوبته أسماء» ديوانه، ص ٥٨ هو عوف بن سعد بن مالك البكري، وهو أحد المتيمين جاهلي الأغاني، ٦: ٩٣.

(٤) العجز في الأمثال الصادرة، ص ١٨٣.

ومن منابع سيرورته ما للاستفهام من الدلالة على التقرير والنفي الضمني الذي وسع الدلالة وأسهم في عمق المعنى وحيويته، وأصل القول: (لا يُلْتَمَسُ الدَّرُّ مِنَ الضَّرْعِ الْيَابِسِ)، فهو مشهد حجاجي إقناعي يستند على التجربة الإنسانية اليومية، خاطب فيه العقل والمنطق، فأفاد التعبير عن يأسه من نفع ضرع ناقته باستبعاد فعل النفع والدر، أي: طلب النفع في المكان، وهو الضرع في حال جفافه، فلا جدوى من طلب الفعل وتوقع زمانه، فهو بذلك استبعد فعل الدر، واستبعد زمانه على معنى الاستحالة والتأييد، فلا يمكن تحققه، والمثل الشعري يتكون من سبب ونتيجة، فسبب استحالة فعل الدر وزمانه، هو حال الضرع من الجفاف واليبوسة، إن للجملة الاسمية بعد واو الحال في قوله: (وَالضَّرْعُ يَابِسٌ) ظلال منها أن الجملة الاسمية تدل على الثبات، ما دام حال الضرع يابسًا يستحيل أن يدر لبنًا، وهي سبب معنى الاستحالة في استبعاد حدث الدر وزمانه على معنى التأييد والاستحالة.

وقال نفيلة بن عبد المدان بن حشرم بن عبد ياليل الجرهمي (١):

| | |
|--|--|
| قَدْ قَطَعْتُ الْبِلَادَ فِي طَلَبِ التَّرِّ | وَوَةَ وَالْمَلِكِ قَالِصَ الْأَنْوَابِ |
| وَسَرَّيْتُ الْبِلَادَ قَفْرًا لِقَفْرِ | بِقِنَاتِي وَقُوتِي وَكَتْسَابِي |
| فَأَصَابَ الرَّدَى صَمِيمَ فُؤَادِي | بِسَهَامٍ مِنَ الْمَنَائَا صِيَابِ |
| فَأَنْقَضَتْ مُدَّتِي وَأَقْصَرَ جَهْلِي | وَاسْتَرَاخَتْ عَوَاذِلِي مِنْ عِتَابِي |
| وَدَفَعْتُ السَّفَاهَةَ بِالْحِلْمِ لَمَّا | نَزَلَ الشَّيْبُ فِي مَحَلِّ الشَّبَابِ |
| صَاحَ هَلْ رَأَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعِ | رَدِّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْحِلَابِ (٢) |

في سياق رثاء النفس يورد الشاعر أسفه على ما بدا منه من سفه وجهل في رحلة حياته في طلب الملك والمجد، لكنه يعبر عن اليأس من إصلاح ما أحدثه من سفاهة وجهل بالمثل القائل: «لَا آتِيكَ حَتَّى يَرْجِعَ الدَّرُّ فِي الضَّرْعِ» (٣)، على سبيل التضمن الجزئي، فأعاد صياغة المثل بأسلوب الاستفهام التقريري المشتمل على النفي الضمني، أي: لم تر ولم تسمع براع رد اللبن الذي حلبه في الضرع، وبذلك اتسعت الدلالة في التعبير عن المعنى إلى المعنى الذي أراده الشاعر، فكثف الدلالة وعمق المعنى، وأصل القول: (يَا صَاحِ هَلْ رَأَيْتَ أَوْ هَلْ سَمِعْتَ بِرَاعِ رَدِّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْحِلَابِ)، فحذف ياء

(١) التيجان، ص ٢٣٩ و ٢٤٠ من جرهم وكان تحت طاعة سبأ ملك اليمن نشوة الطرب، ١: ٢٨٨.

(٢) الأمثال الصادرة، ص ٤٦٥ والمستقصى في الأمثال، ١: ٢١٤ «الحلاب: هو إناء يُحْلَبُ فيه» مجمع الأمثال، ٢: ١١٦٦.

(٣) «وهذا عندهم مما لا يكون، تقول العرب: حتى يكون كذا وكذا، لما لا يكون أبداً» طبقات فحول الشعراء، ١: ١٨٥ وهذا لا يمكن مجمع الأمثال، ١: ٥٩٠.

النداء، وكرر أداة الاستفهام (هل) ذكرًا في قوله: (هَلْ رَأَيْتَ) وحثفًا في قوله: (هَلْ سَمِعْتَ)، والغرض من هذا التكرار تثبيت الصورة النفسية وتعزيز صورة الندم الداخلي على ما فات من زل، كما كرر النفي الضمني، وتقديره: (يَا صَاحٍ لَمْ تَرَ أَوْ لَمْ تَسْمَعْ بِرَاعٍ رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْحِلَابِ)، وبذلك يتشكل المشهد الحجاجي الإقناعي الذي ينبع من التجربة الإنسانية اليومية، خاطب فيه عقل المتلقي ومنطقه، فأفاد التعبير عن يأسه من نفع الندم باستبعاد فعل رد اللبن في الضرع، وهو بذلك استبعاد للفعل وزمنه على سبيل الاستحالة والتأييد، كما نلاحظ تشكل الاستعارة التمثيلية من خلال المثل، حيث شبه صورة محاولة إصلاح ما فعله من سفه وجهل بصورة من يحاول رد اللبن في الضرع، والجامع بين الصورتين هي استحالة وقوع الفعل ومن ثم استحالة زمانه على معنى التأييد والاستحالة، لقد أضفت الاستعارة التمثيلية الحيوية واتساع التعبير والدلالة في ذهن المتلقي، واستثارت ذاكرته وعقله في استحضار الصورة المستحيلة برد اللبن في الضرع؛ ليسقطها على صورة إصلاح سفه الماضي وزلاته، باستبعاد الفعل وزمانه على معنى الاستحالة والتأييد.

وقال معاوية الضبي^(١):

| | |
|---|---|
| فَدَا مَكَانِي أَوْ أَرَى الْقَارَ مُعْرَبًا ^(٢) | وَحَتَّى أَرَى صُمَّ الْجِبَالِ تَكَلَّمُ |
|---|---|

في سياق اليأس والقنوط من المخرج استعان الشاعر للتعبير عن ذلك بالمثل القائل: «لَا أَفْعَلُهُ حَتَّى تَبْيِضَ جَوْنُهُ الْقَارِ»^(٣)، وضمه تضيماً جزئياً، فأعاد صياغة المثل، واستبدل الحرف (أَوْ) بـ(حَتَّى) من باب العدول؛ لأغراض بلاغية أضافت للقول تكثيفاً في الدلالة وتوسيعاً للقول، فدلالة حرف العطف (أَوْ) في قوله: (فَدَا مَكَانِي أَوْ أَرَى الْقَارَ مُعْرَبًا) «بمعنى (إِلَّا أَنْ)، أي: (فَدَا مَكَانِي إِلَّا أَنْ أَرَى الْقَارَ مُعْرَبًا)»^(٤)، وهي كذلك «بمعنى (إِلَى)؛ لإفادتها معنى الغاية، أي: (فَدَا مَكَانِي إِلَى رُؤْيَا الْقَارِ مُعْرَبًا)»^(٥)، وهنا «قد تقول حينئذ بـ(حَتَّى) لذلك»^(٦)، «فتكون (أَوْ) بمعنى الظرفية كـ(إِلَى وَحَتَّى)»^(٧)، والحق أنها ليست لانتهاؤ الغاية هنا بل هي للتأييد بدلالة السياق والمعنى على ذلك، وتكون (أَوْ) كذلك «بمعنى (حَتَّى)، أي: (فَدَا مَكَانِي حَتَّى أَرَى الْقَارَ مُعْرَبًا)»^(٨)، «وعلى التقادير الثلاثة (إِلَى - حَتَّى) يجب تقدير (أَنْ) في الكلام؛ لتكون هذه الأحرف الثلاثة داخلية على اسم مقدر، و(أَوْ) المؤولة بأحد هذه الثلاثة هي

(١) شعر ضبة، ص ٢٦٧ لم أجد له ترجمة والبيت في طبقات فحول الشعراء، ١: ١٨٤.

(٢) أي: يذهب سواده ويشتد بياضه اللسان، مادة: غرب.

(٣) إصلاح المنطق، ص ٦٢٢ وفصل المقال، ص ٤٧٤.

(٤) الحروف والأدوات، ص ٤٢٠ و ٤٢١.

(٥) جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، ص ٢٥٧ ومغني اللبيب، ص ٧٨.

(٦) جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، ص ٢٥٧.

(٧) مصابيح المغاني، ص ١٠١.

(٨) معاني الحروف: للرماني، ص ٨٣.

التي تنصب المضارع، ونسبة العمل إليها مجاز؛ لأن الناصب حقيقة، هو (أن) المقدر، ويكون الفعل الذي قبلها عامًّا في الزمان، فتجعله مخرجاً عن العموم، لما دلت عليه من الإلزام»^(١)، أي: «(لَأَلْزَمَنَّ مَكَانِي حَتَّى أَرَى الْقَارَ مُعْرَبًا)، فأخرجه استبعاد حدث النجاة وزمانها بخروجه من هذا المكان الذي لا يرضاه من العموم إلى التقييد العام والمطلق الدال على الاستحالة والتأييد، ولهذا انفصلت (أَوْ) عن أختها العاطفة»^(٢)، «ومعناه أنه وقع في مكان لا يرضاه، وليس له منجى إلا أن يصير القار أبيض، وهو شبه الزفت، وهذا ما لا يكون ولا يصح وجوده عادة»^(٣)، لقد تحقق الربط بين تحقق فعل النجاة وزمانه بتحقق ابيضاض القار؛ ليكتسب الفعل وزمانه ما لا يبيضاض القار من الاستحالة على معنى التأييد، فصار الاستبعاد الزماني للحدث دالاً على الاستحالة، إن لتضمين المثل ظلال عديدة منها تشكل الاستعارة التمثيلية في تشبيه صورة ما وقع فيه واستحالة النجاة منه بصورة القار الذي يبيض والجامع بينهما هي استبعاد الفعل (النجاة والاييضاض) واستبعاد زمن حدوثه على معنى الاستحالة، هي بالفعل صورة حجاجية تعبر عن صورة الشاعر النفسية اليائسة المقتنعة بهذا اليأس والقنوط من النجاة. ولتأكيد المعنى وتثبيتته في ذهن المتلقي استعان الشاعر

(١) معاني الحروف: للرماني، ص ٨٣ وحروف المعاني: للزجاجي، ص ٥١.

(٢) جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، ص ٢٥٧ و٢٥٨.

(٣) لسان العرب، مادة: غرب، ١٠: ٣٨.

بالمثل القائل: «لَا أَفْعَلُ كَذَا حَتَّى يَنْكَلَّمَ الْجَبَلُ»^(١)، على سبيل التضمين الجزئي، في قوله: (فَذَا مَكَانِي حَتَّى أَرَى صُمَّ الْجِبَالِ تَكَلَّمُ) «ومعناه أنه وقع في مكان لا يرضاه، وليس له منجى إلا أن تُكَلِّمَهُ الْجِبَالُ، وهذا ما لا يكون ولا يصح وجوده عادة»^(٢)، ول(حَتَّى) معنى محوري في الدلالة، فهي تدل هنا على التأييد و«الشرط»^(٣) معاً؛ لأنه «علق المحال عنده—وهو جواب الشرط الضمني—بالمحال عقلاً وعادة»^(٤) المتمثل في أداة وفعل الشرط الضمني، «والشرط الضمني هو الدلالة الشرطية المستفادة من منطوق الكلام دون وجود أداة تعبر عنه، وإنما يفهمه المتلقي وفقاً لقاعدة راسخة في ذهنه، تؤدي إلى فرضية الارتباط الدلالي بين الجمل، فيعي أن العلاقة القائمة بين ركني الاسناد مثل بها إشعار بتعلق الركن الثاني بحدوث الركن الأول»^(٥). و«في كلام العرب تراكيب للجمل، في غير الشرط، إذا تأملتها وجدتها تنوب مناب الشرطيات»^(٦)، «وعلاقة الشرط الملحوظة دون لفظ للأداة حين تقوم بين عنصرين في السياق النصي تجعل العنصر الثاني بمنزلة جواب الشرط للعنصر الأول، وإن خلا العنصر الثاني

(١) «كما أن الجبال لا تكلم، وقد تقول العرب: حتى يكون كذا وكذا، لما لا يكون أبداً» طبقات فحول الشعراء، ١: ١٨٤ ويقال بلفظ «أُثْبِتُ مِنْ أَصَمِّ رَأْسٍ» يُرَادُ بِهِ الْجِبَلُ الْمُسْتَقْصَى، ١: ٥٩.

(٢) لسان العرب، مادة: غرب، ١٠: ٣٨.

(٣) الشرط والاستفهام في الأساليب العربية، ص ٣١.

(٤) ينظر شرح عقود الجمان، ٢: ١٠٥٣.

(٥) من أنماط الشرط الضمني في العربية (دراسة تحليلية)، ص ٧٠.

(٦) مفتاح العلوم، ص ٥٩٩.

من العلامات اللفظية الدالة علي هذه العلاقة»^(١)، أراد الشاعر استبعاد فعل النجاة وزمنها من خلال ما يدل عليه المثل من الاستحالة والتأييد من باب المبالغة فيه بل وتأييده في سياق تملك اليأس والقنوط في نفس الشاعر ووجدانه، وجنّد الاستعارة التمثيلية، ونقدهما: (فَدَا مَكَانِي يَسْتَحِيلُ النَجَاةَ مِنْهُ كَمَا يَسْتَحِيلُ أَنْ يَتَكَلَّمَ الْجَبَلُ)، فربط استبعاد فعل النجاة وزمنه باستبعاد فعل تكلم الجبل وزمنه، والجامع بين الصورتين هو الاستحالة الحدث واستحالة زمانه، فهي صورة إقناعية قامت على الدليل والتعبير عن تملك صورة القنوط واليأس حال الشاعر النفسية والعقلية، ومن ظلال الاستعارة التمثيلية ما يثيره المجاز من تأثير في نفس المتلقي وتصوير لما في نفس الشاعر وقناعاته، ويتضمن المثل الثاني تحقق التكرار، تكرر أسلوب الاستبعاد الدال على الاستبعاد الحدث وزمانه على الاستحالة بما اشتمل من تكرر أيضا للاستعارة التمثيلية، لهو باب من أبواب المبالغة، والمعنى: (إِنْ تَكَلَّمَتِ الْجِبَالُ حُجُوثٌ وَخَرَجَتْ مِمَّا أَنَا فِيهِ)، فالنجاة لن تتحقق؛ لأن تكلم الجبال لن يتحقق أبداً، ونلاحظ أن الشاعر قدم جواب الشرط الضمني، وهو: (فَدَا مَكَانِي) على الأداة وفعلها الذين نابا مناب الشرط وهو قوله: (حَتَّى أَرَى صُمَّ الْجِبَالِ تَكَلَّمُ) بغرض تعجيل التعبير عن القنوط الذي تملك الشاعر نفسا ووجدانا، وتقدير الشرط في المعنى: (إِنْ تَكَلَّمَتِ الْجِبَالُ)، ولتقديم جواب الشرط الضمني، أنه «يحمل المعنى ويحقق دلالة ما كانت لو

(١) اجتهادات لغوية، ص ٣١١.

أَجْرٌ»^(١)، «وهو تقديم ليس على نية التأخير»^(٢)، فجواب «الشرط قد يتقدم، وقد يتأخر»^(٣)، و«إذا تقدم جواب الشرط، أغنى عن تأخره، فإنَّ المتكلم، إنما يقصد، أن يربط بالشرط المؤخر، ما تقدم من الجملة»^(٤)، حيث قدم جواب الشرط: (فَذَا مَكَانِي) على فعل الشرط الضمني بقوله: (إِنْ تَكَلَّمَتِ الْجِبَالُ)، وأصل القول: (إِنْ تَكَلَّمَتِ الْجِبَالُ نَجَوْتُ وَخَرَجْتُ مِمَّا أَنَا فِيهِ).

المبحث الثاني: استبعاد الإدراك والفوات المكاني

إن لاستبعاد الإدراك والفوات المكاني أثرًا في المعاني، وخصوصًا إن كان المكان «من المواضع المضروب بها المثل من هذه الجزيرة العربية على حد الاستبعاد: يقولون لست بمعجز لنا ولو بلغت الشحر، ولو حالت دونك بيرين، وبلغت حضرموت، ويقولون سنبلغه، ولو كان أبعد من أنف اللوذ، ويقولون: لا بد من صنعاء ولو طال السفر، ويقولون: لو بلغ صنعاء القصة، ولو بلغ برك الغماد، وورد في الحديث النبوي لو اعترضت بنا ماء البحر لخصناه أو قصدت بنا برك الغماد لقصدناه، وهو أقصى حجر باليمن وضمت الصين»^(٥)، ومن الأمثلة على ذلك قول يزيد بن خذاق القيسي^(٦):

(١) بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ١: ١٢٣.

(٢) بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ١: ١٢٣.

(٣) الرد على السبكي في مسألة تعليق الطلاق، ١: ٧٨.

(٤) الرد على السبكي في مسألة تعليق الطلاق، ١: ٦٧ و٦٨.

(٥) صفة الجزيرة، ص ٣٢٢ و٣٢٣.

(٦) شعراء عبد القيس في العصر الجاهلي، ص ٣٥١ شاعر جاهلي معجم الشعراء، ص ٥٥٦.

| | |
|---------------------------------------|--|
| وَلَيْسَتْ شِكَّةَ حَازِمٍ جَلْدٍ | أَعَدَدْتُ سَبْحَةَ بَعْدَمَا قَرَحْتُ |
| أَوْ يَجْمَعُ السَّيْفَانِ فِي غَمِدٍ | لَنْ تَجْمَعُوا وُدِّي وَمَعْتَبَتِي |

في سياق العتاب ضمن الشاعر المثل القائل: «هَلْ يُجْمَعُ سَيْفَانِ فِي غَمِدٍ»^(١)، على سبيل التضمين الجزئي، وربط استحالة جمع الخصوم بين الود والعتاب باستحالة الجمع بين سيفين في غمد واحد، ودلالة النفي بـ(لَنْ) في قوله: (لَنْ تَجْمَعُوا وُدِّي وَمَعْتَبَتِي) أنها «تختص بالاستقبال، وتدل على النفي المؤكد، فهي موضوعة لتأييد النفي»^(٢)، فيستحيل اجتماع الود والعتاب على التأييد والاستحالة، وفي قوله: (أَوْ يَجْمَعُ السَّيْفَانِ فِي غَمِدٍ)، لتكون(أَوْ) هنا «بمعنى (إِلَّا أَنْ)، أي: (لَنْ تَجْمَعُوا وُدِّي وَمَعْتَبَتِي إِلَّا أَنْ يَجْمَعُ السَّيْفَانِ فِي غَمِدٍ)»^(٣)، وهي كذلك «بمعنى (إِلَى)؛ لإفادتها معنى الغاية، أي: (لَنْ تَجْمَعُوا وُدِّي وَمَعْتَبَتِي إِلَى أَنْ يَجْمَعُ السَّيْفَانِ فِي غَمِدٍ)»^(٤)، وهنا «قد تقول حينئذ بـ(حَتَّى) لذلك»^(٥)، «فتكون(أَوْ)بمعنى الظرفية كـ(إِلَى وَحَتَّى)»^(٦)، والحق أنها ليست لانتهاء الغاية هنا بل هي للتأييد بدلالة السياق والمعنى على ذلك، وتكون(أَوْ) كذلك «بمعنى

(١) المستقصى، ٢: ٢٨٧ «ومن أمثالهم في عدم الموافقة وهو من قول أبي ذؤيب الهذلي» جمهرة الأمثال، ٢: ٥٠٢.

(٢) شرح عقود الجمان، ١: ٣٧٥ و٣٧٦ و٣٧٧ «نفي الفعل مع التأكيد» شرح تصريف العزي: للتفتزاني، ص ١٨٨.

(٣) الحروف والأدوات، ص ٤٢٠ و٤٢١.

(٤) جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، ص ٢٥٧ ومغني اللبيب، ص ٧٨.

(٥) جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، ص ٢٥٧.

(٦) مصابيح المغاني، ص ١٠١.

(حَتَّى)، أي: (لَنْ يَجْمَعُوا وُدِّي وَمَعْتَبِي حَتَّى يَجْمَعَ السَّيْفَانِ فِي غَمْدٍ)»^(١)،
«وعلى التقادير الثلاثة (إِلَّا- إِلَى- حَتَّى) يجب تقدير (أَنْ) في الكلام؛ لتكون
هذه الأحرف الثلاثة داخلة على اسم مقدر، و(أَوْ) المؤولة بأحد هذه الثلاثة
هي التي تنصب المضارع، ونسبة العمل إليها مجاز؛ لأن الناصب حقيقة،
هو(أَنْ)المقدرة، ويكون الفعل الذي قبلها عامًّا في الزمان، فتجعله مخرجًا عن
العموم، لما دلت عليه من الإلزام»^(٢)، ولاشتمال عرف العطف(أَوْ) على
معنى(حَتَّى) الدالة على التأييد و«الشرط الضمني»^(٣) معا صارت أداة للشرط
الضمني نابت مناب(حَتَّى)؛ لأنه «علق المحال عنده-وهو جواب الشرط
الضمني-بالمحال عقلا وعادة»^(٤) المتمثل في أداة وفعل الشرط الضمني،
«والشرط الضمني هو الدلالة الشرطية المستفادة من منطوق الكلام دون وجود
أداة تعبر عنه، وإنما يفهمه المتلقي وفقا ؛ لقاعدة راسخة في ذهنه، تؤدي إلى
فرضية الارتباط الدلالي بين الجمل، فيعي أن العلاقة القائمة بين ركني الاسناد
مثل بها إشعار بتعلق الركن الثاني بحدوث الركن الأول»^(٥). و«في كلام العرب
تراكيب للجمل، في غير الشرط، إذا تأملتها وجدتها تنوب مناب
الشرطيات»^(٦)، «وعلاقة الشرط الملحوظة دون لفظ للأداة حين تقوم بين

(١) معاني الحروف: للرماني، ص ٨٣.

(٢) معاني الحروف: للرماني، ص ٨٣ وحروف المعاني: للزجاجي، ص ٥١.

(٣) الشرط والاستفهام في الأساليب العربية، ص ٣١.

(٤) ينظر شرح عقود الجمان، ٢: ١٠٥٣.

(٥) من أنماط الشرط الضمني في العربية (دراسة تحليلية)، ص ٧٠.

(٦) مفتاح العلوم، ص ٥٩٩.

عنصرين في السياق النصي تجعل العنصر الثاني بمنزلة جواب الشرط للعنصر الأول، وإن خلا العنصر الثاني من العلامات اللفظية الدالة علي هذه العلاقة^(١)، ونرصد تقديم جواب الشرط الضمني، وهو: (لَنْ يَجْمَعُوا وُدِّي وَمَعْتَبِي) على الأداة وفعلها الذين نابا مناب الشرط وهو قوله: (أَوْ يَجْمَعِ السَّيْفَانِ فِي غِمْدٍ) بغرض تعجيل العتاب والتيسيس، وتقدير الشرط في المعنى: (إِنْ اجْتَمَعَ السَّيْفَانِ فِي غِمْدٍ جَمَعْتُمْ بَيْنَ وُدِّي وَمَعْتَبِي)، ولتقديم جواب الشرط الضمني، أنه «يحمل المعنى و يحقق دلالة ما كانت لو أُجِرَّ»^(٢)، «وهو تقديم ليس على نية التأخير»^(٣)، فجواب «الشرط قد يتقدم، وقد يتأخر»^(٤)، و«إذا تقدم جواب الشرط، أغنى عن تأخره، فإنَّ المتكلم، إنما يقصد، أن يربط بالشرط المؤخر، ما تقدم من الجملة»^(٥)، حيث قدم جواب الشرط الضمني: (لَنْ يَجْمَعُوا وُدِّي وَمَعْتَبِي) على فعل الشرط الضمني بقوله: (إِنْ اجْتَمَعَ السَّيْفَانِ فِي غِمْدٍ)، وأصل القول: (إِنْ اجْتَمَعَ السَّيْفَانِ فِي غِمْدٍ جَمَعْتُمْ بَيْنَ وُدِّي وَمَعْتَبِي). إن لتضمين المثل دور في تشكيل الاستعارة التمثيلية حيث شبه صورة اجتماع الود والعتاب عند الخصوم باجتماع السيفين في غمد، والجامع بين الصورتين هو استبعاد اجتماع الضدين في مكان واحد، فالاستبعاد المكاني وهو الغمد وهو أمر حسي أسقطه على اجتماع الود والعتاب في القلوب والنفوس، وهو أمر

(١) اجتهادات لغوية، ص ٣١١.

(٢) بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ١: ١٢٣.

(٣) بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ١: ١٢٣.

(٤) الرد على السبكي في مسألة تعليق الطلاق، ١: ٧٨.

(٥) الرد على السبكي في مسألة تعليق الطلاق، ١: ٦٧ و٦٨.

معنوي، لكن مكانه القلب، وبذلك ألبس الاستبعاد المكاني لاجتماع السيفين في غمد واحد للاستبعاد المكاني لاجتماع الود والعتاب في قلب واحد، وفي ذلك صورة إقناعية بإلباس المكان المعنوي (القلب) ما للأمر الحسي (الغمد) من الدلالة باستحالة الجمع بين النقيضين والمتعارضين، فلا يتسع الغمد لسيفين كما لا يتسع القلب للود والعتاب.

وقال عبيد بن الأبرص الأسدي^(١):

| | |
|--|--|
| سَائِلٌ بِنَا حُجْرَ بِنِ أُمِّ قَطَامٍ إِذْ | ظَلَّتْ بِهِ السُّمْرُ التَّوَاهِلُ تَلَعَبٌ |
| صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حُلُقَائِنَا | مِسْكٌ وَغَسْلٌ فِي الرُّؤُوسِ يُشَيَّبُ |
| فَلْيَبْكِهِمْ مَنْ لَا يَزَالُ نِسَاؤُهُمْ | يَوْمَ الحِفَاطِ يَقْلُنَ أَيْنَ المَهْرَبُ |

في سياق الهجاء بتعبير الخصوم بالهزيمة وفرار نسائهم من الأسر والسي، وظف الشاعر المثل القائل «رُؤُغِي جَعَارٍ وَأَنْظُرِي أَيْنَ المَهْرَبُ»^(٢)، فضمنه تضييماً جزئياً، فذكر بعض نص المثل وأغفل بعضه تعويلاً على علم المخاطب به، شكر الشاعر من خلال المثل المضمن استعارة تمثيلية حيث شبه صورة النساء بعد الهزيمة وسعيهن للفرار من السي والأسر ولا يجد طريقاً للإفلات والهرب بصورة الضبع الذي يجعر، ويستحيل عليه الفرار، والجامع بين الصورتين

(١) ديوانه، ص ٧ هو عبيد بن الأبرص بن حنتم بن أسد بن خزيمه الأسدي الأغاني، ٢٢: ٥٨ عده ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية طبقات فحول الشعراء، ١: ١٣٧. (٢) جعار: اسم للضبع، سميت بذلك لكثرة جعرها، يضرب للجان الذي لا مفر له مما يخاف مجمع الأمثال، ٢: ٨٢٨ والمستقصى، ٢: ١٠٥، أي: لا طريق لك إلى الفرار الأمثال: لابن البساک، ص ٩٣.

هي استبعاد وجود مكان أو مخرج للنجاة؛ فبتضمن المثل أكسب الشاعر هذه التجربة الحربية ومشهد النساء الهاربات ما للمثل من الدلالة والمعنى على الاستبعاد المكاني للفرار والنجاة، في صورة حجاجية تعبر عن نفسية النساء اليائسة من الإفلات، وجعل المثل المضمن خاتمة البيت وخاتمة مشهد السبي والأسر بقوله: (يَوْمَ الْحِفَاظِ يُقْلَنَ أَيْنَ الْمَهْرَبِ)، «يُسْأَلُ بِ(أَيْنَ) عَنِ الْمَكَانِ»^(١)، ومنهم من قال: «أَنَّمَا تَكُونُ اسْتِفْهَامًا عَنِ مَكَانٍ مَبْهَمٍ»^(٢)، فأفاد الإبهام حيرة النساء وعدم معرفتهن بالمخرج وطريق النجاة، والغرض من الاستفهام —(أين) إظهار الصورة النفسية للنساء وشدة الجزع واليأس والحيرة والعجز، وهو استفهام لفظاً أريد به الإخبار بالنفي الضمني، أي: لا مفر، ومن ظلال توظيف المثل اسم المكان في قوله: (المَهْرَبِ)؛ «أراد المكان أو الموضع الذي يُهْرَبُ إليه»^(٣)، «أي: أين موضع الهروب»^(٤)، وعبر باسم المكان؛ «لأنه ضرب من الإيجاز والاختصار، وذلك لأنه يفيد مكان الفعل، ولولاه لزم أن تأتي بالفعل ولفظ المكان»^(٥)، ويمكن أن يكون «المراد به المصدر أي: أين الهْرَبِ»^(٦)، وفي ذلك اتساع للدلالة والمعنى فهو يدل على الحدث وفاعله دون زمن.

(١) حروف المعاني: للزجاجي، ص ٣٤.

(٢) مصابيح المغاني، ص ١٢٨.

(٣) الاشتقاق: لابن دريد، ص ٥٥٠ وجمهرة اللغة، ١: ١٢٤ وأدب الكاتب، ص ٥٥٢.

(٤) لسان العرب، مادة: فر، ١٠: ٢١٧.

(٥) شرح المفصل: لابن يعيش، ٦: ١٦٣.

(٦) الكتاب، ٥: ٣٩٥.

وقال السموأل بن عادياء اليهودي^(١):

| | |
|---|--|
| لَنَا جَبَلٌ يَخْتَلُهُ مَنْ نُحِلُّهُ | مُنَيْفٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ |
| رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ | إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُرَامُ طَوِيلٌ |

في سياق الفخر والاعتداد بمجد القبيلة ونسبها وتمايزها عن غيرها من القبائل، ضمن الشاعر المثل القائل: «أَبْعَدُ مِنْ مَنَاطِ الثَّرِيَا»^(٢)، والمثل القائل: «دُونَهُ النَّجْمُ»^(٣)، جند الشاعر دلالة المثل على الغاية التي لا تنال لبعدها، واستحالة بلوغها عقلا وعادة، لتكون تعبيرا عن مفاخر قومه التي يستحيل على غيرها من القبائل فعلها أو بلوغ هذه المنزلة، وهو بلوغ مجازي أسقط النجم على أمجاد قومه، فاكتمت ما للنجم من الغاية في إدراك البعد المكاني واستحالة البلوغ على الآخرين، وبذلك يدل النفي في قوله: (لا يُرَامُ طَوِيلٌ)، فتضمن النفي بـ (لا) معنى (لن) التي تشتمل على التأييد واستحالة حدوث فعل بلوغ النجم، ودلالة النفي بـ (لا) أنها تنفي زمنه في الحاضر والمستقبل، فجمعت بذلك ما لها من خصائص بنفي الحاضر والمستقبل نفيا غير مؤكد بما لحرف النفي (لن) من النفي المؤكد، فبلوغ النجم لا يمكن حدوثه. ونلاحظ أيضًا تشكل الاستعارة التمثيلية بتشبيه صورة مجد قبيلة الشاعر واستحالة بلوغها لغيرهم بصورة النجم البعيد الذي يستحيل الوصول إليه، والجامع بين الصورتين هي استحالة فعل البلوغ من باب المبالغة، فبعد النجم مقياس أظهر به الشاعر ما لقومه من القدر والرفعة التي لا ترام.

(١) ديوانه، ص ٣٥ السموأل بن عريض بن عادياء بن حباء الأغاني، ٢٢: ٨٤ من أهل تيماء، وهو الذي كان امرؤ القيس استودعه سلاحه عده من شعراء يهود طبقات فحول الشعراء، ١: ٢٧٩.

(٢) «يضرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْبَعْدِ» ثمار القلوب، ٢: ٩٢٨.

(٣) «فِيحُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ الْجِنْسُ، وَيُجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ الثَّرِيَا» مجمع الأمثال، ٢: ٧٦٠.

الخاتمة:

ومجمع القول مما سبق من حديثنا عن صور معاني توظيف أمثال الاستبعاد في الشعر الجاهلي، بدأنا في التمهيد بتعريف الاستبعاد، فكان مأخوذاً من البعد، واشتمل على البعد الحقيقي والبعد المجازي البعد، وذكرنا نماذج على دلالة الأمثال على الاستبعاد، وتبين لنا أنها مجموعة من الأمثال تمتاز عن غيرها من سائر الأمثال، أنها تجتمع على الدلالة على معنى الاستبعاد وإن اختلفت ألفاظها ودلالاتها الفرعية، لكنها في المعنى الإجمالي الكلي تشترك في الدلالة على الاستبعاد.

فقسم البحث على ما استقر لنا من أنماط عبرت عن معان محددة أرادها الشعراء وعبروا عنها وكانت ستة. هي كالاتي: الأولى: استبعاد استحالة الفوات، والثانية، استبعاد استحالة الإدراك، والثالثة: استبعاد استحالة التوقف أو الكف، والرابعة: استبعاد استحالة الحدوث، والخامسة: استبعاد الإدراك أو الفوات الزمني، والسادسة: استبعاد الإدراك والفوات المكاني. وهذا من حيث تقسيمات البحث.

أما من حيث النتائج التفصيلية فقد رصدنا تعدد وتنوع الأمثال في محاورها الدلالية قامت فكرتها على أساسها وهي محور الثبات ومحور الغياب ومحور التضاد ومحور متعلقات الشخصيات التراثية.

أما الأغراض الشعرية التي وظفت فيها أمثال الاستبعاد في الشعر الجاهلي في مختلف صور المعاني، فكانت على النحو الآتي: في صورة استبعاد استحالة الفوات، وظفت في سياق الاعتذار بمعنى الوعد، والرثاء بمعنى التسليم واليأس والعجز والوعيد بمعنى التئيس، وفي صورة استبعاد استحالة الإدراك استدعت الأمثال في غرض الوعيد والتحدي بمعنى التئيس والتخويف والاحتقار والاستصغار، وفي

صورة استبعاد استحالة التوقف أو الكف، وظفت في غرض التهكم والسخرية والوعيد بمعنى اليأس والتئيس والنصح والإرشاد، وفي صورة استبعاد استحالة الحدوث، وظفت في غرض الهجاء بمعنى التئيس وفي غرض الحكمة في معنى النصح والتحذير وفي غرض الفخر والإصرار بالاعتداد بالنفس، وصورة استبعاد الإدراك والفوات الزماني، استدعيت الأمثال للتعبير عن اليأس في سياق الرحلة وفي غرض رثاء النفس في معنى الحسرة والتحسر على الشباب، وكذلك في سياق اليأس من النجاة، وأما في صورة استبعاد الإدراك والفوات المكاني رصدت موظفة في غرض الوعيد والهجاء في معنى التئيس من الفرار والنجاة وكذلك في غرض الفخر والتمايز عن الآخرين، وبذلك نرصد الأغراض الشعرية التي وردت في صور المعاني التي وظفت فيها أمثال الاستبعاد الدال على الاستحالة والتأييد.

إن الأمثال التي وظفت في صور معاني الاستبعاد، اختلفت في محاورها التي بنيت عليها قبل توظيفها في الشعر، فكانت على النحو الآتي في توزيع وجودها في صور المعاني: ففي صورة استبعاد استحالة الفوات كان محورا الثبات والغياب، وفي استبعاد استحالة الإدراك، وجدت الأمثال في الثبات والغياب، في استبعاد استحالة التوقف أو الكف الأمثال فيه على محور التضاد والغياب، واستبعاد استحالة الحدوث على محوري الثبات والغياب، واستبعاد الإدراك والفوات الزماني قامت الأمثال الموظفة فيها على محور التضاد فقط، وفي استبعاد الإدراك والفوات المكاني كانت الصورة الوحيدة التي اشتملت على الأمثال القائمة على المحاور الثلاثة: الثبات والغياب والتضاد، ولعل ذلك راجع إلى أمور متعددة منها خصوصية وطبيعة كل صورة من صور المعاني، وما يناسبها من أمثال قائمة على محاور معينة وخصائص الأمثال التعبيرية والدلالية، وثقافة الشاعر وذوقه في اختيار الأمثال.

أما الأساليب التي وظفت في صور المعاني سواء بتضمين المثل كما هو بأسلوبه الأصلي أو بإعادة صياغته على أسلوب آخر، فأغلبها كانت على طريقة التضمين الجزئي، وأما التضمين الكلي، فكان على قلة، ولعل تفسير ذلك راجع إلى إعادة صهر المثل في قالب يتناسب مع السياق وغرض الشاعر وزيادة فاعلية التضمين بإعادة صياغة المثل وزيادة في معانيه، ومرد ذلك أيضا لذوق الشاعر وقدراته التعبيرية، كما نلاحظ هيمنة الاستعارات التمثيلية في جميعها لما لها من تأثير وفاعلية في التأثير والإقناع، ومرد تشكيلها هو تضمين الأمثال، فهي في حقيقتها ليست مجرد نص نثري ضمن في الشعر بل هي كذلك استدعاء لقصة المثل الذي نسج المثل عليه لأول مرة، وأما الاستعارة المكنية فوردت في صور بعينها هي: استبعاد استحالة الفوات واستبعاد استحالة التوقف أو الكف، ولم ترد الاستعارة التصريحية والتشبيه التمثيلي إلا في صورة استبعاد استحالة التوقف أو الكف، وأما الكناية فوردت بصور بعينها هي استبعاد استحالة الإدراك واستبعاد استحالة الحدوث، ولعل تفسير اختلاف الصورة المجازية في بعض عناصرها في صور دون صور، راجع لطبيعة الأمثال والسياق وثقافة الشاعر وذوقه وغرضه الشعري، وأما أسلوب الفرض والتقدير الذي اقترن دوما بأسلوب الشرط الصريح قدم جوابه على أدواته وفعله ورد في صورة استبعاد استحالة الفوات واستبعاد استحالة التوقف أو الكف، وأسلوب الفرض والتقدير الذي اقترن كذلك دوما بأسلوب الشرط الضمني قدم جوابه على أدواته وفعله، ورد في صورة استبعاد استحالة الإدراك واستبعاد استحالة الحدوث واستبعاد الإدراك والفوات الزماني واستبعاد الإدراك والفوات المكاني، وبذلك فكل صور المعاني التي وظفت فيها أمثال الاستبعاد الدال على الاستحالة والتأييد لا تخلو من أسلوب الشرط كان صريحا أو ضمنيا ومثل ذلك

أسلوب الفرض والتقدير الذي اقترن بهما، ولا غرو في ذلك لأن طبيعة صياغة أمثال الاستبعاد الدال على التأييد والاستحالة قائمة في غالبها على أسلوب الشرط الصريح والضمني، ولاحظنا كذلك توظيف أسلوب الاستفهام الدال على النفي الضمني في صورة استبعاد استحالة الإدراك واستبعاد الإدراك والفوات الزماني واستبعاد الإدراك والفوات المكاني، وأما أسلوب الإثبات بالنفي فلم يرد إلا في صورة استبعاد استحالة التوقف أو الكف، والعلة في ذلك نابعة من طبيعة صور المعاني وخصائص أمثال الاستبعاد على اختلاف أساليبها والمحاور التي بنيت عليها ودلالاتها وثقافة الشاعر وبيئته وقناعاته وقدراته وإمكاناته في التعبير.

لقد كانت أمثال الاستبعاد الدالة على التأييد والاستحالة معبرة عن الصورة النفسية العميقة للشعراء، بصور وأشكال مختلفة في سياقات وأغراض متنوعة في جميع صور المعاني التي وظفت فيها، فالتعبير عن الصورة النفسية كان من الأسس التي وظفت من أجلها واشتركت في ذلك جميع صور المعاني، تحقق من خلالها المبالغة في التأكيد وتأكيد المبالغة.

قائمة المصادر والمراجع:

١. أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: د. وسمية عبد المحسن المنصور، الكويت، مطبوعات جامعة الكويت، ط ١، ١٩٨٤.
٢. اتفاق المباني وافتراق المعاني: سليمان بن بنين الدقيقي النحوي (ت: ٦١٤هـ): تح: د. يحيى عبد الرؤوف جبر، الأردن، دار عمار، ط ١، ١٩٨٥.
٣. أثر العلاقات الزمانية بين الأحداث في إظهار دلالة الاستبعاد في القرآن الكريم: د. تراث حاكم مالك الزيادي ومحمد كريم جبار، العتبة العباسية، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، مركز العميد، مجلة العميد، العراق، ع: ٥، ٢٠١٣.
٤. اجتهادات لغوية: تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، ط ١، ٢٠٠٧.
٥. أحكام القرآن: أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي (ت: ٥٤٣هـ): تح: علي محمد البجاوي، القاهرة، عيسى البابي الحلبي، ط ٣، ٢٠٠٣.
٦. أدب الكاتب: أبو محمد عبد الله مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ): تح: محمد الدالي، بيروت، مؤسسة الرسالة ط ٢، ١٩٩٦.
٧. الأزمنة والأمكنة: أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت: ٤٢١هـ): تح: د. محمد نايف الدليمي، بيروت، عالم الكتب، ط ١، ٢٠٠٢.

٨. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ) : تح: علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ط١، ١٩٩٢.

٩. أسلوب الفرض والتقدير (طرائفه ودلالاته البلاغية): د. علي محمود عباس موسى، مصر، جرجا، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بنين، ع: ٢٥، ٢٠٢١.

١٠. أسماء المعتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام: أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الإشبيلي (ت: ٣٧٩هـ): تح: عبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل، ط١، ١٩٩١، المجلد الثاني، ضمن نواذر المخطوطات.

١١. اسم المصدر في المعاجم العربية: محمد الخضر حسين، القاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية، مطبعة وزارة التربية والتعليم، ج٨، ١٩٥٥.

١٢. الاشتقاق: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ): تح: عبد السلام هارون، مصر، مكتبة الخانجي، ط٣، ١٩٥٨.

١٣. إصلاح المنطق: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت (ت: ٢٤٤هـ): تح: د. فخر الدين قباوة، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ٢٠٠٦.

١٤. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي (ت: ٣١٦هـ): تح: د. محمد عاطف التراس، القاهرة، دار السلام، ط١، ٢٠١٨.

١٥. الأغاني: أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت نحو: ٣٦٢هـ):
تح: د. إحسان عباس ود. إبراهيم السعافين وبكر عباس،
بيروت، دار صادر، ط ١، ٢٠٠٢.
١٦. أفعال من كذا: أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي (ت:
٣٥٦هـ): تح: د. علي إبراهيم كردي، دمشق، دار سعد الدين،
ط ١، ٢٠٠٠.
١٧. الأمالي: أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي (ت: ٣٥٦هـ):
تح: محمد عبد الجواد الأصمعي، مصر، دار الكتب المصرية، ط ٣،
٢٠٠٠.
١٨. الأمثال: أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ): تح: عبد المجيد
قطامش، دمشق، دار المأمون، ط ١، ١٩٨٠.
١٩. الأمثال: محمد بن أحمد بن البساک (لعله من القرن ٦هـ): تح:
السيد زين العابدين الموسوي، الهند، دائرة المعارف العثمانية،
ط ١، ٢٠٠٨.
٢٠. الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر: أبو عبد الله حمزة بن الحسن
الأصبهاني (ت بعد: ٣٥١هـ): تح: د. أحمد بن محمد الضبيبي،
بيروت، دار المدار الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٩.
٢١. الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية: د. عبد المجيد قطامش، دمشق،
دار الفكر، ط ١، ١٩٨٨.

٢٢. الأمثال المولدة: أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي (ت: ٣٨٣هـ):
 تح: محمد حسين الأعرجي، أبوظبي، الجمع الثقافي، ٢٠٠٣.
٢٣. أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت:
 ٢٧٩هـ): تح: محمود الفردوس العظم، دمشق، دار اليقظة،
 ٢٠٠٠.
٢٤. أنسنة الطبيعة في الشعر الجاهلي (دراسة موضوعية فنية): د. سؤدد
 يوسف عبد الرضا الحميري، عمّان، ط ١، ٢٠١٩.
٢٥. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: أبو
 البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت: ٥٧٧هـ):
 تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دمشق، دار الفكر.
٢٦. البحر المحيط: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي
 الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ): تح: ماهر حبوش ومن معه، دمشق، دار
 الرسالة العالمية، ط ١، ٢٠١٥.
٢٧. بدائع الفوائد: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم
 الجوزية (ت: ٧٥١هـ):، جدة، منظمة المؤتمر الإسلامي، مجمع الفقه
 الإسلامي، ط ٤، ١٤٣٧هـ.
٢٨. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: أبو طاهر مجد الدين
 محمد بن يعقوب بن محمد بن إدريس الشيرازي الفيروزآبادي (ت:
 ٨١٧هـ): تح: محمد علي النجار، القاهرة، وزارة الأوقاف، لجنة
 إحياء التراث الإسلامي، د. ط، ٢٠١٢.

٢٩. بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم: د. علي أبو القاسم عون،

ليبيا، طرابلس، دار المدى الإسلامي، ط١، ٢٠٠٦.

٣٠. تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو

اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها : أبو القاسم علي بن الحسن ابن

هبة الله المعروف بابن عساكر(ت: ٥٧١ هـ): تح: محب الدين أبو

سعيد عمر بن غرامة العمروي، دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر

والتوزيع، ١٩٩٥.

٣١. تعبير الرؤيا: لأبي محمد عبد الله بم مسلم ابن قتيبة الدينوري(ت:

٢٧٦ هـ): تح: إبراهيم صالح، دمشق، دار البشائر، ط١، ٢٠٠١.

٣٢. التفسح في اللغة: رواية أبي الحسن الحسين عبد الله بن محمد

النحوي(ت: ٣٢٥ هـ): تح: د. عادل هادي العبيدي، عمّان،

دار دجلة، ط١، ٢٠١١.

٣٣. التمثل والمحاضرة: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل

الثعالبي(ت: ٤٢٩ هـ): تح: زهية سعدو، بيروت، دار ابن حزم،

ط١، ٢٠١٠.

٣٤. التيجان في ملوك حمير: وهب بن منبه بن كامل (ت: ١١٤ هـ): رواية:

أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري(ت: ٢١٨ هـ):

تح: زين العابدين الموسوي، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث

اليمني، ط١، ٢٠٠٨.

٣٥. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ويليهِ التذييل المرغوب من ثمار القلوب: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي(ت: ٤٢٩هـ): تح: إبراهيم صالح، دمشق، دار البشائر، ٢٠٠٧.
٣٦. جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل البغدادي(ت: ٣٩٥هـ): تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، بيروت، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٨.
٣٧. جمهرة أنساب العرب: أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي(ت: ٤٥٦هـ): تح: د. عبد السلام هارون، القاهرة، دار العارف، ط١، ١٩٦٨.
٣٨. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت: ٣٢١هـ): تح: د. رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٧.
٣٩. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي(ت: ٧٤٩هـ): تح: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٢.
٤٠. جواهر الأدب في معرفة كلام العرب: علاء الدين بن علي بن بدر الدين الإربلي(ت: ٧٤١هـ): تح: د. حامد أحمد نيل، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٤.
٤١. حروف المعاني: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت: ٣٣٧هـ): تح: د. علي توفيق الحمد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٦.

٤٢. الحروف والأدوات: الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت: ١٧٠هـ): تح: هادي حسن حمودي، سلطنة عمان، وزارة التراث الثقافة، ط ١، ٢٠٠٧.

٤٣. دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني(ت: ٤٧١هـ): تح: محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، ط ٣، ١٩٩٢.

٤٤. ديوان الأعشى: تح: د. محمود إبراهيم محمد الرضواني، قطر، الدوحة، وزارة الثقافة والفنون والتراث، ط ١، ٢٠١٠.

٤٥. ديوان الأفوه الأودي: تح: محمد التونجي، بيروت، دارصادر، ط ١، ١٩٩٨.

٤٦. ديوان زهير بن أبي سلمى: شرح ورواية: أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب(ت: ٢٩١هـ): تح: د. فخر الدين قباوة، دمشق، دار الفكر، ط ١، ١٩٨١.

٤٧. ديوان السموأل: أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المشهور بنفطويه (ت: ٣٢٣هـ): يوسف السناري، الشارقة، دار ملامح، ط ١، ٢٠٢٢.

٤٨. ديوان عبيد بن الأبرص: تح: د. حسين نصار، مصر، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٤.

٤٩. ديوان المرقشين المرقش الأكبر والأصغر: تح: كارين صادر، بيروت، دار صادر، ط ١، ١٩٩٨.

٥٠. ديوان المعاني: أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل
البغدادي(ت: ٣٩٥هـ): تح: أحمد سليم غانم، بيروت، دار الغرب
الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣.

٥١. ديوان المعاني: أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل البغدادي
(بعد ٣٩٥هـ): تح: د. النبوي عبد الواحد شعلان، القاهرة، مؤسسة
العلياء، ط ١، ٢٠٠٨.

٥٢. ديوان النابغة الذبياني: أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي(ت:
٢١٦هـ): تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف، ط ٣.
٥٣. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر
الزحخشري (ت: ٥٣٨هـ): تح: د. سليم النعيمي، إيران، دار الذخائر
للمطبوعات، ط ١.

٥٤. الرد على السبكي في مسألة تعليق الطلاق: شيخ الإسلام أحمد بن
عبد الحليم ابن تيمية(ت: ٧٢٨هـ): تح: علي بن محمد العمران،
مكة المكرمة، دار الفوائد، ط ٢، ١٤٣٧هـ.

٥٥. رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور بن أحمد بن
راشد المالقي(ت: ٧٠٢ هـ) : تح: د. أحمد محمد الخراط، دمشق،
دار القلم، ط ٣، ٢٠٠٢.

٥٦. ري الأوام ومرعى السوام في نكت الخواص والعوام: أبو يحيى عبید الله
بن أحمد الزجاجي(ت: ٦٩٤هـ): تح: د. نزيهة المتني، المغرب، الرباط،
الرابطة المحمدية للعلماء، ط ١، ٢٠١٨.

٥٧. الزمن النحوي في اللغة العربية: د. كمال رشيد، الأردن، عمان، دار عالم الثقافة، د. ط، ٢٠٠٨.
٥٨. شرح أشعار الهذليين: السكري أبو سعيد عبد الله بن الحسن بن الحسين(ت: ٢٧٥هـ): تح: عبد الستار أحمد فراج، القاهرة، دار التراث، ط٢، ٢٠٠٤.
٥٩. شرح تصريف العزي: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني(ت: ٧٩٢هـ): تح: د. محمد ذنون يونس الفتحي، الأردن، عمان، دار الفتح، ط١، ٢٠١٧.
٦٠. شرح التلخيص: أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود البابر(ت: ٧٨٦هـ): تح: د. محمد مصطفى رمضان صوفية، ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٩٨٣.
٦١. شرح الكافية بن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي(ت: ٦٨٦هـ): تح: د. عبد العال سالم مكرم، القاهرة، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٠.
٦٢. شرح عقود الجمان في المعاني والبيان: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي(ت: ٩١١هـ): شرح: مفتي مكة عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد المرشدي(ت: ١٠٣٧هـ): تح: أ.د. عيسى علي العاكوب، دمشق، دار نينوى، ط١، ٢٠١٧.

٦٣. شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي(ت):
٦٤٦هـ): تح: أ. د. إبراهيم محمد عبد الله، دمشق، دار سعد الدين،
ط١، ٢٠١٣.

٦٤. الشرط والاستفهام في الأساليب العربية: د. سمير شريف ستيتية، دبي،
دار القلم، ط١، ١٩٩٥.

٦٥. شعراء طيئ في الجاهلية والإسلام أخبارهم وأشعارهم: تح: د. أحمد
عبد المنعم حالو، أبوظبي، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، ط١،
٢٠١٢.

٦٦. شعراء عبد القيس في العصر الجاهلي وفي العصرين الإسلامي والأموي:
تح: د. عبد الحميد المعيني، الكويت، مؤسسة جائزة عبد العزيز
سعود البابطين للابداع الشعري، ٢٠٠٢.

٦٧. شعراء مذحج أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية: تح: مقبل التام عامر
الأحمدي، اليمن، وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤.

٦٨. شعر ثقيف حتى نهاية العصر الأموي: تح: إسلام ماهر فرج عمارة،
أبوظبي، المجمع الثقافي، ط١، ٢٠١٠.

٦٩. شعر ذبيان من العصر الجاهلي إلى نهاية العصر الأموي: تح: د.
علي بن ناصر الجماح، أبوظبي، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة،
ط١، ٢٠١٥.

٧٠. شعر ضبة وأخبارها في الجاهلية الإسلام: تح: د. حسن بن عيسى بو
ياسين، الرياض، جامعة الملك سعود، ط١، ١٩٩٥.

٧١. الشعر والشعراء: أبو محمد عبد الله مسلم بن قتيبة الدينوري(ت:

٢٧٦هـ): تح: أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار الحديث، ط ٣،

٢٠٠١.

٧٢. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: أبو الحسين أحمد بن

فارس بن زكريا(ت: ٣٩٥ هـ): تح: السيد أحمد صقر، القاهرة،

البابي الحلبي، د. ط، د. ت.

٧٣. الصرف العربي أحكام ومعان: د. محمد فاضل صالح السامرائي،

دمشق، دار ابن كثير، ط ١، ٢٠١٣.

٧٤. صفة جزيرة العرب: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني(ت:

٣٦٠ هـ): تح: محمد بن علي الأكوغ، صنعاء، مكتبة الإرشاد،

ط ١، ١٩٩٠.

٧٥. طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي(ت: ٢٣١ هـ): تح:

محمود محمد شاكر، جدة، دار المدني، د. ط، ١٩٨٠.

٧٦. طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية: نجم الدين أبي حفص عمر بن

محمد النسفي(ت: ٥٣٧ هـ): تح: الشيخ خالد عبد الرحمن العك،

بيروت، دار النفائس، ط ٤، ٢٠٢٢.

٧٧. الفاخر: لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم(ت: ٢٩١): تح:

عبد العليم الطحاوي، المنصورة، دار الفاروق، ١٩٧٤.

٧٨. فرائد الخرائد في الأمثال: أبو يعقوب يوسف بن طاهر الخويبي (ت: ٥٤٩ هـ): تح: د. عبد الرزاق حسين، الأردن، عمان، دار النفائس، ط ١، ٢٠٠٠.

٧٩. الفسر الصغير تفسير أبيات المعاني في شعر المتنبي: لأبي الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢ هـ): تح: د. عبد العزيز بن ناصر المنع، الرياض، مركز الملك فيصل، ط ٢، ٢٠٠٩.

٨٠. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: أبو عبيد عبد الله عبد العزيز البكري (ت: ٤٨٧ هـ): تح: د. إحسان عباس ود. عبد المجيد عابدين، بيروت، مؤسسة الرسالة، د. ط، ١٩٧١.

٨١. الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية أهميته - مصطلحاته - أغراضه: عبد الفتاح محمد، دمشق، مجلة جامعة دمشق مج: ٢٢، العدد (٢+١) ٢٠٠٦.

٨٢. الكامل في اللغة والأدب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت: ٢٨٥ هـ): تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية، ط ١، ١٩٩٧.

٨٣. الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسبيويه (ت: ١٨٠ هـ): تح: أ.د. محمد كاظم البكاء، بيروت، منشورات زين الحقوقية والأدبية، ط ١، ٢٠١٥.

٨٤. لسان العرب: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت: ٧١١ هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ٣، ١٩٩٩.

٨٥. المؤلف والمختلف: أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى (ت: ٣٧٠هـ) الآمدي: تح: عبد الستار فراج، المنصورة، دار الفاروق، د. ط، د. ت.

٨٦. المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي: أبو العباس أحمد بن علي الأزدي المهلبي (ت: ٦٤٤هـ): تح: د. عبد العزيز بن ناصر المانع، الرياض، مركز الملك فيصل، ط ٢، ٢٠٠٣.

٨٧. مجمع الأمثال: أحمد بن محمد الميداني النيسابوري (ت: ٥١٨هـ): تح: د. علي أبو زيد، أبوظبي، مركز أبوظبي للغة العربية، ط ١، ٢٠٢٢.

٨٨. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ): تح: علي النجدي ناصف ود. عبدالحليم النجار ود. عبدالفتاح شلب، القاهرة، وزارة الأوقاف، ١٩٩٩.

٨٩. المخصص: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة اللغوي (ت: ٤٥٨هـ): تح: د. عبد الحميد أحمد هندراوي، بيروت، دار صادر، ط ١، ٢٠٠٥.

٩٠. المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات: مبارك بن محمد الشيباني الجزري أبي السعادات مجد الدين بن الأثير (ت: ٦٠٦هـ): تح: د. إبراهيم السامرائي، عمّان، دار عمار، ط ١، ١٩٩١.

٩١. المستقصى في أمثال العرب: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر
الزحشري الخوارزمي(ت: ٥٣٨هـ) : تح: د. كارين صادر، بيروت،
دار صادر، ط١، ٢٠١١.
٩٢. المستقصى في علم التصريف: د. عبد اللطيف محمد الخطيب، الكويت،
دار المعرفة، ط١، ٢٠٠٣.
٩٣. مصاييح المغاني في حروف المعاني: محمد بن علي بن عبد الله الخطيب
الموزعي المعروف بابن نور الدين(ت: ١١٢٠هـ): تح: د. جمال
طلبة، المدينة المنورة، دار الفجر الإسلامية، ط٢، ٢٠٠٤.
٩٤. معاني الحروف: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي(ت:
٣٨٤هـ): تح: د. عبد الفتاح إسماعيل شليبي، لبنان، دار الشمال،
١٩٨٨.
٩٥. معاني النحو: د. فاضل السامرائي، عمّان، دار الفكر، ط٥، ٢٠١١.
٩٦. معجم البلدان: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحموي الرومي البغدادي(ت: ٦٢٦هـ)، بيروت، دار صادر،
ط٢، ١٩٩٥.
٩٧. معجم الشعراء: أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني(ت:
٣٨٤هـ): تح: د. فاروق أسليم، بيروت، دار صادر، ط١،
٢٠٠٥.

٩٨. مغني اللبيب عن كتب الأعراب: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن هشام(ت: ٧٦١هـ): تح: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، بيروت، ط ١، ١٩٩٨.
٩٩. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية(ت: ٧٥١هـ): تح: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، جدة، منظمة المؤتمر الإسلامي، مجمع الفقه الإسلامي، ط ٢، ١٤٣٦هـ.
١٠٠. مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي(ت: ٦٢٦هـ): تح: د. عبد الحميد هندراوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠٠.
١٠١. مفردات ألفاظ القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت: ٥٠٢هـ): تح: صفوان عدنان داوودي، دمشق، دار القلم، ط ٣، ٢٠٠٩.
١٠٢. من أنماط الشرط الضمني في العربية(دراسة تحليلية): د. عمرو أحمد عطيفي شحاتة، القاهرة، جامعة القاهرة، مج: ٧، ع: ٤، ٢٠١٨.
١٠٣. المنصف للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي: أبو محمد الحسن بن علي بن وكيع التنيسي(ت: ٣٩٣هـ): تح: د. محمد يوسف نجم ود. محمد عبد الله بن فهد العزام، الرياض، مركز الملك فيصل، ط ١، ٢٠٢١.

١٠٤. من نسب إلى أمه من الشعراء: أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب (ت: ٤٠٦هـ): تح: عبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل، ط١، ١٩٩١، ضمن نوادر المخطوطات، المجلد الأول.
١٠٥. نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب: علي بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (ت: ٦٨٥هـ): تح: د. نصرت عبد الرحمن، عمّان، مكتبة الأقصى، د. ط، د. ت.
١٠٦. النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام: أبو البركات شرف الدين المبارك بن أحمد الأربلي المعروف بابن المستوفي (ت: ٦٣٧هـ): تح: أ. د. خلف رشيد نعمان، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ١٩٩٨.
١٠٧. الواضح في مشكلات شعر المتنبي: أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهاني (ت: ٣٨٠هـ): ، تونس، دار سحنون، ط١، ٢٠٠٩.

Sources and references

1. abnyh almsdr fy alsh'er aljahly: d. wsmyh 'ebd almhsn almnsrw, alkwyt, mtbw'eat jam'eh alkwyt, t1, 1984 .
2. atfaq almbany wafraq alm'eany: slyman bn bnynd aldqyqy alnhwy (t: 614h): th: d. yhya 'ebd alr'ewf jbr, alardn, dar 'emar, t1, 1985 .
3. athr al'elaqat alzmanyh byn alahdath fy ezhar dlalh alastb'ead fy alqran alkrym: d. trath hakm malk alzyady wmhmd krym jbar, al'etbh al'ebasyh, qsm alsh'ewn alfkryh walthqafyh, mrkz al'emyd, mjlh al'emyd, al'eraq, 'e: 5, 2013 .
4. ajthadat lghwyh: tmam hsan, alqahrh, 'ealm alktb, t1, 2007 .
5. ahkam alqran: abw bkr mhmd bn 'ebd allh alm'erwf babn al'erby(t: 543h): th: 'ely mhmd albjawy, alqahrh, 'eysa albaby alhlby, t3, 2003 .
6. adb alkatb: abw mhmd 'ebd allh mslm bn qtybh aldynwry (t: 276h): th: mhmd aldaly, byrwt, m'essh alrsalh t2, 1996 .
7. alazmnh walamknh: abw 'ely ahmd bn mhmd bn alhsn almrzwqy (t: 421 h): th: d. mhmd nayf aldlymy, byrwt, 'ealm alktb, t1, 2002 .
8. alasty'eab fy m'erfh alashab: abw 'emr ywsf bn 'ebd allh bn mhmd bn 'ebd albr (t: 463h) : th: 'ely mhmd albjawy, byrwt, dar aljyl, t1, 1992 .
9. aslwb alfrd waltqdyr (tra'eqh wdlalath alblaghyh): d. 'ely mhmwd 'ebas mwsa, msr, jrja, jam'eh alazhr, klyh allghh al'erbyh bnyn, 'e: 25, 2021 .
10. asma' almghtalyn mn alashraf fy aljahlyh waleslam: abw bkr mhmd bn alhsn alzbydy aleshbyly (t: 379h): th: 'ebd alsalam harwn, byrwt, dar aljyl, t1, 1991, almjld althany, dmn nwadr almkhtwtat .
11. asm almsdr fy alm'eajm al'erbyh: mhmd alkhdr hsyn, alqahrh, mjlh mjm'e allghh al'erbyh, mtb'eh wzarh altrbyh walt'elym, j8, 1955 .
12. alashtqaq: abw bkr mhmd bn alhsn bn dryd alazdy(t: 321h): th: 'ebd alsalam harwn, msr, mktbh alkhanjy, t3, 1958 .
13. eslah almntq: abw ywsf y'eqwb bn eshaq alskyt(t: 244h): th: d. fkhr aldyn qbawh, byrwt, mktbh lbnan nashrwn, t1, 2006 .
14. alaswl fy alnhw: abw bkr mhmd bn shl bn alsraj alnhwy (t: 316h): th: d. mhmd 'eatf altras, alqahrh, dar alsalam, t1, 2018 .
15. alaghany: abw alfrj 'ely bn alhsyn alafhany(t nhw: 362h): th: d. ehsan 'ebas wd. ebrahym als'eafyn wbkr 'ebas, byrwt, dar sadr, t1, 2002 .
16. af'el mn kda: abw 'ely esma'eyl bn alqasm albghdady alqaly(t: 356h): th: d. 'ely ebrahym krdy, dmshq, dar s'ed aldyn, t1, 2000 .
17. alamaly: abw 'ely esma'eyl bn alqasm albghdady alqaly(t: 356h): th: mhmd 'ebd aljwad alasm'ey, msr, dar alktb almsryh, t3, 2000 .
18. alamthal: abw 'ebyd alqasm bn slam(t: 224h): th: 'ebd almjyd qtamsh, dmshq, dar almamwn, t1, 1980 .

19. alamthal: mhmd bn ahmd bn albsak (l'elh mn alqrn 6h) : th: alsyd zyn al'eabdyn almwsy, alhnd, da'erh alm'earf al'ethmanyh, t1, 2008 .
20. alamthal alsadrh 'en bywt alsh'er: abw 'ebd allh hmzh bn alhsn alasbhany(t b'ed: 351h): th: d. ahmd bn mhmd aldbyb, byrwt, dar almdar aleslamy, t1, 2009 .
21. alamthal al'erbyh drash tarykhyh thlylyh: d. 'ebd almjyd qtamsh, dmshq, dar alfkr, t1, 1988 .
22. alamthal almwdh: abw bkr mhmd bn al'ebas alkhwarzmy(t: 383h): th: mhmd hsyn ala'erjy, abwzby, almjm'e althqafy, 2003 .
23. ansab alashraf: ahmd bn yhya bn jabr bn dawd albladry(t: 279h): th: mhmwd alfrdws al'ezm, dmshq, dar alyqzh, 2000 .
24. ansnh altby'eh fy alsh'er aljahly(drash mwdw'eyh fnyh): d. s'edd ywsf 'ebd alrda alhmyry, 'emán, t1, 2019 .
25. alensaf fy msa'el alkhlaf byn alnhwyy: albsryyn walkwfyyn: abw albrkat 'ebd alrhmn bn mhmd bn aby s'eyd alanbary(t: 577h): th: mhmd mhy aldyn 'ebd alhmyd, dmshq, dar alfkr .
26. albhr almhyt: abw hyan mhmd bn ywsf bn 'ely bn hyan alghrnaty alandisy(t: 745h): th: mahr hbwsh wmn m'eh, dmshq, dar alsalh al'ealmyh, t1, 2015 .
27. bda'e'e alfwa'ed: abw 'ebd allh mhmd bn aby bkr bn aywb abn qym aljwzyh(t: 751h): th: 'ely bn mhmd al'emran, jd, mnzmmh alm'etmr aleslamy, mjm'e alfqh aleslamy, t4, 1437h .
28. bsa'er dwy altmyyz fy lta'ef alktab al'ezyz: abw tahr mjd aldyn mhmd bn y'eqwb bn mhmd bn edrys alshyrazy alfywzabady(t: 817h): th: mhmd 'ely alnjar, alqahrh, wzarh alawqaf, ljn ehya' altrath aleslamy, d. t, 2012 .
29. blaghh altqdym waltakhyr fy alqran alkrym: d. 'ely abw alqasm 'ewn, lybya, trabls, dar almda aleslamy, t1, 2006 .
30. tarykh mdynh dmshq, wdcr fdlha wtsmyh mn hlha mn alamathl aw ajtaz bnwaha mn wardyha wahlha : abw alqasm 'ely bn alhsn abn hbh allh alm'erwf babn 'esakr)ت٥٧١ : h : (th: mhmd aldyn abw s'eyd 'emr bn ghramh al'emrwy, dmshq, dar alfkr lltba'eh walnshr waltwzy'e . ١٩٩٥ ,
31. t'ebyr alr'eya: laby mhmd 'ebd allh bn mslm abn qtybh aldynwry(t: 276h): th: ebrahym salh, dmshq, dar albsha'er, t1, 2001 .
32. altfsh fy allghh: rwayh aby alhsn alhsyn 'ebd allh bn mhmd alnhwy(t: 325 h): th: d. 'eadl hady al'ebydy, 'emán, dar djlh, t1, 2011 .
33. altmthl walmhadrh: abw mnswr 'ebd almlk bn mhmd bn esma'eyl alth'ealby(t: 429h): th: zhyh s'edw, byrwt, dar abn hzm, t1, 2010 .
34. altyjan fy mlwk hmyr: whb bn mnbn bn kaml (t: 114h): rwayh: abw mhmd 'ebd almlk bn hsham bn aywb alhmyry(t: 218h): th: zyn al'eabdyn almwsy, sn'ea', mrkz aldrasat walbhwhth alymny, t1, 2008 .

35. thmar alqlwb fy almdaf walmnswb wylyh altdyyl almrghwb mn thmar alqlwb: abw mnswr 'ebd almlk bn mhmd bn esma'eyl alth'ealby(t: 429h): th: ebrahym salh, dmshq, dar albsha'er, 2007 .
36. jmhrrh alamthal: abw hlal al'eskry alhsn bn 'ebd allh bn shl albghdady(t: 395h): th: mhmd abw alfdl ebrahym w'ebd almjyd qtamsh, byrwt, dar alfkr, t2, 1988 .
37. jmhrrh ansab al'erb: abw mhmd 'ely bn ahmd bn hzm alandlsy(t: 456h): th: d. 'ebd alsalam harwn, alqahrh, dar al'earf, t1, 1968 .
38. jmhrrh allghh: abw bkr mhmd bn alhsn bn dryd(t: 321h): th: d. rmzy mnyr b'elbky, byrwt, dar al'elm llmlyayn, t1, 1987 .
39. aljna aldany fy hrwf alm'eany: alhsn bn qasm almrady(t: 749h): th: d. fkhr aldyn qbawh wmhmd ndym fadl, byrwt, dar alktb al'elmyh, t1, 1992 .
40. jwahr aladb fy m'erfh klam al'erb: 'ela' aldyn bn 'ely bn bdr aldyn alerbly(t: 741h): th: d. hamd ahmd nyl, alqahrh, mktbh alnhdh almsryh, 1984 .
41. hrwf alm'eany: abw alqasm 'ebd alrhmn bn eshaq alzjajy(t: 337h): th: d. 'ely twfyq alhmd, byrwt, m'essh alrsalh, t2, 1986 .
42. alhrwf waladwat: alkhlyl bn ahmd alfrahydy(t: 170h): th: hady hsn hmwdy, sltnh 'eman, wzarh altrath althqafh, t1, 2007 .
43. dla'el ale'ejaz: abw bkr 'ebd alqahr bn 'ebd alrhmn bn mhmd aljrjany(t: 471h): th: mhmd mhmd shakr, alqahrh, mtb'eh almdny, t3, 1992 .
44. dywan ala'esha: th: d. mhmd ebrahym mhmd alrdwany, qtr, aldwhh, wzarh althqafh walfnwn waltrath, t1, 2010 .
45. dywan alafwh alawdy: th: mhmd altwnjy, byrwt, darsadr, t1, 1998 .
46. dywan zhyr bn aby slma: shrh wrwayh: aby al'ebas ahmd bn yhya th'elb(t: 291h): th: d. fkhr aldyn qbawh, dmshq, dar alfkr, t1, 1981 .
47. dywan alsmwal : abw 'ebd allh ebrahym bn mhmd bn 'erfh almshwr bnftwyh (t: 323h) : ywsf alsnary, alsharqh, dar mlamh, t1, 2022 .
48. dywan 'ebyd bn alabrs: th: d. hsyn nsar, msr, mktbh althqafh aldynyh, 2004 .
49. dywan almrqshyn almrqsh alakbr walasghr: th: karyn sadr, byrwt, dar sadr, t1, 1998 .
50. dywan alm'eany: abw hlal al'eskry alhsn bn 'ebd allh bn shl albghdady(t: 395h): th: ahmd slym ghanm, byrwt, dar alghrb aleslamy, t1, 2003 .
51. dywan alm'eany: abw hlal al'eskry alhsn bn 'ebd allh bn shl albghdady (b'ed395h): th: d. alnbwy 'ebd alwahd sh'elan, alqahrh, m'essh al'elya', t1, 2008 .

52. dywan alnabghh aldyany: abw s'eyd 'ebd almlk bn qryb alasm'ey(t: 216h): th: mhmd abw alfdl ebrahym, msr, dar alm'earf, t3 .
53. rby'e alabrar wnsws alakhbar: jar allh abw alqasm mhmwd bn 'emr alzmkhshry (t: 538h): th: d. slym aln'eymy, eyran, dar aldkha'er llmtbw'eat, t1 .
54. alrd 'ela alsbky fy msalh t'elyq altlaq: shykh aleslam ahmd bn 'ebd alhlym abn tymyh(t: 728h): th: 'ely bn mhmd al'emran, mkh almkrmh, dar alfwa'ed, t2, 1437h .
55. rsf almbany fy shrh hrwf alm'eany: ahmd bn 'ebd alnwr bn ahmd bn rashd almalqy(t: 702 h) : th: d. ahmd mhmd alkhrat, dmshq, dar alqlm, t3, 2002 .
56. ry alawam wmr'ea alswwam fy nkt alkhwas wal'ewam: abw yhya 'ebyd allh bn ahmd alzjaly(t: 694h): th: d. nzyhh almtny, almghrb, alrbat, alrabth almhmadyh ll'elma', t1, 2018 .
57. alzmn alnhwy fy allghh al'erbyh: d. kmal rshyd, alardn, 'eman, dar 'ealm althqafh, d. t, 2008 .
58. shrh ash'ear alhdlyyn: alskry abw s'eyd 'ebd allh bn alhsn bn alhsyn(t: 275h): th: 'ebd alstar ahmd fraj, alqahrh, dar altrath, t2, 2004 .
59. shrh tsryf al'ezy: s'ed aldyn ms'ewd bn 'emr altftazany(t: 792h): th: d. mhmd dnwn ywns alfthy, alardn, 'emán, dar alfth, t1, 2017 .
60. shrh altkhys: akml aldyn mhmd bn mhmd bn mhmwd albabrty(t: 786h): th: d. mhmd mstfa rmdan swfyh, lybya, almshah al'eamh llshr waltwzy'e wale'elan, t1, 1983 .
61. shrh alkafyh bn alhajib: rdy aldyn mhmd bn alhsn alastrabady alnhwy(t: 686h): th: d. 'ebd al'eal salm mkrm, alqahrh, 'ealm alktb, t1, 2000 .
62. shrh 'eqwd aljman fy alm'eany walbyan: jlal aldyn 'ebd alrhmn bn aby bkr bn mhmd alsywy(t: 911h): shrh: mfty mkh 'ebd alrhmn bn 'eysa bn mrshd almrshdy(t: 1037h): th: ad. 'eysa 'ely al'eakwb, dmshq, dar nynwa, t1, 2017 .
63. shrh almfs: mwfq aldyn y'eysh bn 'ely bn y'eysh alnhwy(t: 646h): th: a. d. ebrahym mhmd 'ebd allh, dmshq, dar s'ed aldyn, t1, 2013 .
64. alsht walastfham fy alasalyb al'erbyh: d. smyr shryf stytyh, dby, dar alqlm, t1, 1995 .
65. sh'erana' ty'e' fy aljahlyh waleslam akhbarhm wash'earhm: th: d. ahmd 'ebd almn'em halw, abwzby, hy'eh abwzby llsyahh walthqafh, t1, 2012 .
66. sh'erana' 'ebd alqys fy al'esr aljahly wfy al'esryn aleslamy walamwy: th: d. 'ebd alhmyd alm'eyny, alkwyt, m'essh ja'ezh 'ebd al'ezyz s'ewd albabtyh llabda'e alsh'ery, 2002 .

67. sh'erana' mdhj akhbarhm wash'earhm fy aljahlyh: th: mqbl altam 'eamr alahmdy, alymn, wzarh althqafh walsyahh, 2004 .
68. sh'er thqyf hta nhayh al'esr alamwy: th: eslam mahr frj 'emarrh, abwzby, almjm'e althqafy, t1, 2010 .
69. sh'er dbyan mn al'esr aljahly ela nhayh al'esr alamwy: th: d. 'ely bn nasr aljmah, abwzby, hy'eh abwzby llsyahh walthqafh, t1, 2015 .
70. sh'er dbh wakhbarha fy aljahlyh aleslam: th: d. hsn bn 'eysa bw yasyn, alryad, jam'eh almlk s'ewd, t1, 1995 .
71. alsh'er walsh'era': abw mhmd 'ebd allh mslm bn qtybh aldynwry(t: 276h): th: ahmd mhmd shakr, alqahrh, dar alhdyth, t3, 2001 .
72. alsahby fy fqh allghh wsnn al'erb fy klamha: abw alhsyn ahmd bn fars bn zkrya(t: 395 h): th: alsyd ahmd sqr, alqahrh, albaby alhlby, d. t, d. t .
73. alsrf al'erby ahkam wm'ean: d. mhmd fadl salh alsamra'ey, dmshq, dar abn kthyr, t1, 2013 .
74. sfh jzyrh al'erb: abw mhmd alhsn bn ahmd bn y'eqwb alhmdany(t: 360h): th: mhmd bn 'ely alakw'e, sn'ea', mktbh alershad, t1, 1990 .
75. tbqat fhwl alsh'era': mhmd bn slam aljmhy(t: 231h): th: mhmwd mhmd shakr, jd, dar almdny, d. t, 1980 .
76. tlbh altlbh fy alastlahat alfqhyh: njm aldyn aby hfs 'emr bn mhmd alnsfy(t: 537h): th: alshykh khald 'ebd alrhmn al'ek, byrwt, dar alnfa'es, t4, 2022 .
77. alfakhr: laby talb almfdl bn slmh bn 'easm(t: 291): th: 'ebd al'elym althawy, almnswrh, dar alfarwq, 1974 .
78. fra'ed alkhra'ed fy alamthal: abw y'eqwb ywsf bn tahr alkhwy(t: 549h): th: d. 'ebd alrzaq hsyn, alardn, 'eman, dar alnfa'es, t1, 2000 .
79. alfsr alsghyr tfsyr abyat alm'eany fy sh'er almtnby: laby alfth 'ethman bn jny(t: 392 h): th: d. 'ebd al'ezyz bn nasr alman'e, alryad, mrkz almlk fysl, t2, 2009 .
80. fsl almqal fy shrh ktab alamthal: abw 'ebyd 'ebd allh 'ebd al'ezyz albky(t: 487h): th: d. ehsan 'ebas wd. 'ebd almjyd 'eabdyn, byrwt, m'essh alrsalh, d. t, 1971 .
81. alf'el almbny llmjhwil fy allghh al'erbyh ahmyth- mstlhath- aghradh: 'ebd alftah mhmd, dmshq, mjlh jam'eh dmshq mj: 22, al'edd (1+2) 2006 .
82. alkaml fy allghh waladb: abw al'ebas mhmd bn yzyd almbrd(t : 285h): th: mhmd abw alfdl ebrahym, byrwt, almktbh al'esryh, t1, 1997 .
83. alktab: abw bshr 'emrw bn 'ethman bn qnbr almlqb bsybywh(t: 180h): th: ad. mhmd kazm albka', byrwt, mnshwrat zyn alhqwqyh waladbyh, t1, 2015 .

84. Isan al'erb: jmal aldyn abw alfdl mhmd bn mkrm bn mnzwr(t: 711h), byrwt, dar ehya' altrath al'erby, t3, 1999 .
85. alm'etlf walmkhtlf: abw alqasm alhsn bn bshr bn yhya(t: 370h)alamdy: th: 'ebd alstar fraj, almnswrh, dar alfarwq, d. t, d. t .
86. almakhd 'ela shrah dywan aby altyb almtnby: abw al'ebas ahmd bn 'ely alazdy almhlby(t: 644h): th: d. 'ebd al'ezyz bn nasr alman'e, alryad, mrkz almlk fysl, t2, 2003 .
87. mjm'e alamthal: ahmd bn mhmd almydany alnysabwry(t: 518h): th: d. 'ely abw zyd, abwzby, mrkz abwzby llghh al'erbyh, t1, 2022 .
88. almhtsb fy tbyyn wjwh shwad alqra'at waleydah 'enha: abw alfth 'ethman bn jny(t: 392h): th: 'ely alnjdy nasf wd. 'ebdahllym alnjar wd. 'ebdalfth shlb, alqahrh, wzarh alawqaf, 1999 .
89. almkhss: laby alhsn 'ely bn esma'eyl bn sydh allghwy(t: 458h): th: d. 'ebd alhmyd ahmd hndawy, byrwt, dar sadr, t1, 2005 .
90. almrs'e fy alaba' walamhat walbnyn walbnat waladwa' waldwat: mbark bn mhmd alshybany aljzry aby als'eadat mjd aldyn bn alathyr(t: 606 h): th: d. ebrahym alsamra'ey, 'emān, dar 'emar, t1, 1991 .
91. almstqsa fy amthal al'erb: jar allh abw alqasm mhmwd bn 'emr alzmkhshry alkhwarzmy(t: 538h) : th: d. karyn sadr, byrwt, dar sadr, t1, 2011 .
92. almstqsa fy 'elm altsryf: d. 'ebd alltyf mhmd alkhtyb, alkwy, dar alm'erfh, t1, 2003 .
93. msabyh almghany fy hrwf alm'eany: mhmd bn 'ely bn 'ebd allh alkhtyb almwz'ey alm'erwf babn nwr aldyn(t: 1120h): th: d. jmal tlhb, almdynh almnwrh, dar alfjr aleslamy, t2, 2004 .
94. m'eany alhrwf: abw alhsn 'ely bn 'eysa alrmany alnhwy(t: 384h): th: d. 'ebd alftah esma'eyl shlby, lbnan, dar alshmal, 1988 .
95. m'eany alnhw: d. fadl alsamra'ey, 'eman, dar alfkr, t5, 2011 .
96. m'ejm albdan: shhab aldyn aby 'ebd allh yaqwt bn 'ebd allh alhmwy alrwmy albghdady(t: 626h), byrwt, dar sadr, t2, 1995 .
97. m'ejm alsh'era': abw 'ebd allh mhmd bn 'emran bn mwsa almrzbany(t: 384h): th: d. farwq aslym, byrwt, dar sadr, t1, 2005 .
98. mghny allbyb 'en ktb ala'earyb: abw mhmd 'ebd allh jmal aldyn bn ywsf bn ahmd bn hsham(t: 761h): th: d. mazn almbark wmhmd 'ely hmd allh, byrwt, t1, 1998 .
99. mftah dar als'eadh wmnshwr wlayh al'elm waleradh: abw 'ebd allh mhmd bn aby bkr bn aywb abn qym aljwzyh(t: 751h): th: 'ebd alrhmn bn hsn bn qa'ed, jd, mnzmmh alm'etmr aleslamy, mjm'e alfqh aleslamy, t2, 1436h .
100. mftah al'elwm: abw y'eqwb ywsf bn mhmd bn 'ely alskaky(t: 626h): th: d. 'ebd alhmyd hndawy, byrwt, dar alktb al'elmyh, t1, 2000 .

101. mfrdat alfaz alqran: abw alqasm alhsyn bn mhmd alm'erwf balraghb alasfhany(t: 502h): th: sfwan 'ednan dawwdy, dmshq, dar alqlm, t3, 2009 .
102. mn anmat alshrt aldmny fy al'erbyh(drash thlyyh): d. 'emrw ahmd 'etyfy shhath, alqahrh, jam'eh alqahrh, mj: 7, 'e: 4, 2018 .
103. almnsf llsarq walmsrwq mnh fy ezhar srqat aby altyb almtnby: abw mhmd alhsn bn 'ely bn wky'e altnsy(t: 393h): th: d. mhmd ywsf njm wd. mhmd 'ebd allh bn fhd al'ezam, alryad, mrkz almlk fysl, t1, 2021 .
104. mn nsb ela amh mn alsh'era': abw alqasm alhsn bn mhmd bn hbyb(t: 406h): th: 'ebd alsalam harwn, byrwt,dar aljyl,t1, 1991,dmn nwadr almkhtwtat,almjld alawl .
105. nshwh altrb fy tarykh jahlyh al'erb: 'ely bn mwsa bn s'eyd almghrby alandlsy(t: 685h): th: d. nsrt 'ebd alrhmn, 'emán, mktbh alaqa, d. t, d. t .
106. alnzam fy shrh sh'er almtnby waby tmam: abw albrkat shrf aldyn almbark bn ahmd alarbly alm'erwf babn almstwfy(t: 637h): th: a. d. khlf rshyd n'eman, bghdad, wzarh althqafh wale'elam, dar alsh'ewn althqafyh al'eamh, t1, 1998 .
107. alwadh fy mshklat sh'er almtnby: abw alqasm 'ebd allh bn 'ebd alrhmn alasfhany(t: 380h): th: mhmd altahr abn 'eashwr, twns, dar shwn, t1, 2009 .